الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنـــيل شـــهادة ماستر في الفلسفة

تخصص فلسفة غربية حديثة و معاصرة

موســـومة بـــ:

الفلسفة و العلم في منظور الفلسفة الألمانية المعاصرة.
كارل ياسبيرز أنموذجا

إعداد الطالبة: بوشارب أم الخير

اشراف الأستاذ: راتية حاج

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتـــبة	الصفة	مؤسسة الإنتماء
بوعمـــود أحـمد	أستاذ محاضر"أ"	رئيسا	جامعة تيارت
راتـــية حـــــاج	أستاذ مساعد"أ"	مشرفا	جامعة تيارت
حقصـــة طـــاهر	أستاذ محاضر"أ"	مناقشا	جامعة تيارت

الموسم الجامعي:1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

تتناثر الكلمات حبرا و حبا ...

على صفائح الأوراق ...

لكل من علمني ...

و من أزال غيمة جهل مررت بها ...

برياح العلم الطيبة ...

و لكل من أعاد رسم ملامحي ...

و تصحيح عثراتي ...

أبعث تحية شكر و احترام إلى مشرفي و أستاذي

راتية الحاج و أستاذي في الثانوية قاضي عبد القادر

و جميع أساتذة الفلسفة المحترمين

لهم جل الاحترام و التقدير

أم الخير

إهداء

إلى روح أبي الزكية الطاهرة (رحمه الله)

إلى منبع الحنان و الحب

أمي الغالية

إلى العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال

من إخوتي خديجة، فاطمة، رقية، كلثوم، حمزة، بلال

و البراعم أسامة، سفيان، صلاح و الكتكوتة آلاء الرحمن

إلى أصدقائي و رفيقات مشواري الدراسي

فتيحة، فايزة، كريمة و شهيناز

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

أخ الخير

مقـــــــدمة

إن الإنسان خضع في تاريخه الطويل لتعريفات مختلفة و متباينة، إذ كانت تلك التعريفات تعبر عن البحث عن ماهية الوجود الإنساني في جوانبه المتعددة، و هذا ما فتح الباب لتدخل مجالات كثيرة للفهم و المعرفة كالدين و الفلسفة و العلم.

لا جدل أن العلاقة بين الفلسفة و العلم كان لها تاريخ كبير من الصور و الأنماط التي لا تزال تنعكس على واقعنا الراهن بأشكال أكثر حدودا و جلاءا، و تراوحت تلك الصور بين هيمنة طرف على طرف آخر أو على شكل التقاء و ائتلاف يحاول أن يقلل من قوة الصدام بينهما بل و يلغي وجوده أصلا. و جاءت صورة أخرى على انفصال لا أصل للقاء فيه و لا أمل في العودة إليه، فقد غدت قديما هذه المشكلة من أعقد المشكلات الفلسفية و أشدها استقصاءً، و إذ واجهت الباحثين و المفكرين على مر العصور، و عاصرت الفكر الإنساني و سايرته ابتداء من فلاسفة الإغريق القدامى، و حتى عصرنا الحاضر الأمر الذي أدى إلى تشعب الأفكار و اختلاف الآراء حولها اختلافا عظيما لم يحدث له مثيل.

فهذه الأخيرة تعتبر من بين أهم الإشكاليات التي عالجها الفلاسفة المعاصرون و التي تحسن بدورها واقعهم الراهن، و من بين هؤلاء الفيلسوف **كارل ياسبرز** الذي يعد أكبر إخوته الثلاثة، ابن محامي أحد أكبر رجال الشرطة في المنطقة، ذا بنية ضعيفة إذ أصبح باحثا مساعدا في عيادة الطب النفسي، و قد ترأس عيادة عالم الأمراض العصبية.

إشكالية البحث:

و لأجل وضع هذا الموضوع في إطاره المعرفي نصب اهتمامنا لمعالجة الإشكالية تتضح معالمها كالاتي:

هل اجتهادات كارل ياسبرز في هذا المجال لها أسس صلبة أم أنها تقويل؟ و ما أثر ذلك في مكونات الفلسفة المعاصرة؟

و تتفرع هذه الإشكالية الرئيسية لمجموعة من التساؤلات الجزئية:

هل استطاع كارل ياسبرز أن يعيد إلى الحياة الإنسانية نكهة وجود الإنسان الحي، و ينقذ التفكير الفلسفي من نظريات الفلسفة الغربية التي أغرقت معنى الواقع من الشعور الإنساني. هل كان للنزعة الوجودية الألمانية تأثير على هذا الأخير في بناء دراسته و نظرياته النفسية العلمية؟

هل كان لواقع الأحداث السياسية و الاجتماعية السائدة آنذاك في ظهور تيار مناقض و منافٍ يهدف إلى علم و فكر جديد؟

– الافتراضات الممكنة:

إنّ إشكالية العلاقة بين العلم و الفلسفة هي إشكالية إبيستيمولوجية بامتياز تناولها فلاسفة العلم و الإبيستيمولوجيين و خاصة المعاصرين منهم . لذا قد نتساءل في هذا البحث : ما الجدوى من هذا العمل ؟ إن كان لا يطرح قضايا و أفكار أو نتائج جديدة . و الغاية من موضوعنا في هذه المذكرة ؟ هل تعرض تصوراً جديداً لم يتم تناوله من قبل الباحثين ؟ . حاولت من خلاله التعرض لموقف «كارل ياسبيرس» اتجاه أهم المسائل في فلسفته العلمية و خاصة فلسفته الوجودية، بل و في منهجه التحليلي و هو واحد من الذين ساهموا في تأسيس فلسفة العلم و لو بجزءٍ قليل .

قلت أحاول أن أتعرض لموقف «كارل ياسبيرس» من العلاقة بين العلم و الفلسفة في الفلسفة المعاصرة

و بيان حقيقتها و ماهيتها و قيمتها الإبيستيمولوجية ، كما أود أن نبرز ما هي النتائج التي ينتهي إليها هذا الموضوع ، تلك النتائج التي تشكل في مجموعها موقفاً متميزا من الحقيقة العلمية و الحقيقة الفلسفية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية موضوع بحثنا هذا في تحليل أفكار كارل ياسبرز و إظهار قيمة الموقف و المنظور و الرأي الذي جاء به كارل ياسبرز مقارنة بمنظور سابقيه. كما تتمثل أهمية دراستنا في فتح المجال أمام المزيد من الدراسات حول أفكار كارل ياسبرز.

أهداف البحث:

و من أبرز الأهداف المسطرة لهذا البحث هو تقديم لمحة عن الفيلسوف كارل ياسبرز و استعراض أهم المشكلات الفلسفية التي تطرق إليها، و كشف الغموض عن هذا المفكر و تقريب فكره من القارئ.

إنَّ أبرز الأهداف و المساعي التي نود تحقيقها و بلوغها من خلال هذا البحث تتجلى فيما يلي:

أ/ الإطلاع على حيثيات تطور العلم و الفلسفة لا من الوجهة التاريخية و إنما من الوجهة الإبيستيمولوجية ،

ب/ محاولة ضبط ، و تحديد جملة الأسباب و الدواعي التي أدت احتدام الصراع بين النزعة العلمية و النزعة الفلسفية.

ج/ محاولة تقييم جهد الفيلسوف «كارل ياسبيرس» في موضوع العلاقة بين العلم و الفلسفة.

د/ تحديد بعض المواقف الفلسفية أو ربما حتى الإيديولوجية من العلاقة بين العلم و الفلسفة

هـ/ تحديد موقفنا الشخصي من هذه الإشكالية.

أسباب اختيار الموضوع:

و من بين أهم الأسباب و الدوافع التي أدت بنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع نذكر منها ما هو ذاتي و ما هو موضوعي:

تتمثل الدوافع الذاتية في رغبتنا الشخصية للولوج في عالم هذا المفكر الألماني، إلى جانب حب المعرفة و التطلع في صميم هذا الموضوع المشوق و الغني بالأفكار القيمة و كذا محاولة التعرف على الفكر الألماني و كيفية معالجة لهذا الموضوع.

أما عن الدوافع الموضوعية فتتمثل في محاولة الاستفادة من نظرة كارل ياسبرز باستثمار الإيجابيات أو الكشف عن التناقضات و السلبيات داخل المنظومة الفكرية المعاصرة.

منهج البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي النقدي مع استعمال المنهج التاريخي المقارن بحسب متطلبات البحث، حيث قمنا بتحليل مشكلة الفلسفة و العلم عند كارل ياسبرز.

خطة البحث:

و للإجابة عن المشكلة المطروحة وضعنا خطة بحث قد تضمن لنا معالجة صحيحة للموضوع، و قد قادتنا متطلبات البحث الى اتباع الخطوات التالية:

حيث قسمناه إلى مقدمة اشتملت فيها الأساس على التعريف بالموضوع و مدى أهميته كما حددنا من خلالها الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع و من المنهج المتبع، و من أهم الصعوبات التي اعترضتنا في إنجاز هذا البحث مع ذكر آفاق و حدود البحث.

كما اشتملت على الإشكالية الأساسية للبحث و ما تفرع منها من مشكلات، و قد قسمنا هذه المذكرة على ثلاث فصول: كل فصل يحمل في طياته ثلاث مباحث:

في الفصل الأول موسوم بمركزية إشكالية الفلسفة و العلم و يتضمن ثلاث مباحث: الأول تناولنا فيه ماهية

العلم، أما المبحث الثاني فقد جاء حول ماهية الفلسفة، أما المبحث الثالث فقط تطرقنا فيه إلى العلاقة بين الفلسفة و العلم.

أما الفصل الثاني و الموسوم بتجليات إشكالية الفلسفة و العلم في الفكر الفلسفي، مقسما إياه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول كان حول العلم و الفلسفة في الفلسفة اليونانية الذي تطرقنا فيه إلى مراحل الفلسفة في الفلسفة اليونانية عند أفلاطون و أرسطو. أما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان الفلسفة و العلم في العصر الحديث، ثم المبحث الثالث بعنوان الفلسفة و العلم في الفكر المعاصر.

و حاولنا في الفصل الثالث أن نرصد فيه المؤشرات الفلسفية و العلمية عند كارل ياسبرز، فالمبحث الأول يحمل عنوان المؤشرات العلمية عند كارل ياسبرز، و المبحث الثاني كان حول المؤشرات الفلسفية لكارل ياسبرز، أما المبحث الثالث تجاوز أزمة الفلسفة و العلم في ظل أزمة كورونا.

فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أهم مصادر كارل ياسبرز من بينها كتاب "الفلسفة بنظرة عالمية" "نهج الفلسفة".

بالإضافة إلى مراجع أخرى ساعدتنا في تحرير موضوعنا هذا نذكر ثلاث مجلدات فلسفية.

الدراسات السابقة :

إن موضوع العلم و الفلسفة ودراساته من الموضوعات الأكثر تداولا و اشتغالاً إلاَّ أن النموذج يكاد يكون منعدما على لأقل في جامعاتنا.

لكن نود أن ألفت عناية القارئ بأن موضوع العلاقة بين العلم و الفلسفة غلب عليه الطابع المقارنة و السرد التاريخي، و لهذا تجنبنا الخوض في هذه الموضوع ، فقد أشرنا إليه إشارة بسيطة.

أما الأمر الثالث فهو في الفكر العربي و الإسلامي القديم أو المعاصر أو في الأبحاث و الدراسات العلمية العربية المعاصرة فلا نكاد نعثر عن دراسات جادّة في هذا الموضوع.

الصعوبات:

كباقي الباحثين واجهتنا جملة من الصعوبات و العراقيل كانت دائما عائقا أمام سير عملية البحث العلمي من بينها جدة الموضوع و عذريته كما كان لنقص بعض المصادر الأثر السلبي في وجهة السير الحسن للبحث.

الفصل الأول:

إشكالية العلم و الفلسفة

السـيـرة الذاتـيـة

كارل ياسبرز:

كارل تيودور ياسبرز « **Karl theodor jaspers** » بروفيسور في الطب النفسي و أحد فلاسفة ألمانيا المعدودين في القرن العشرين.

ولد في أولدنبورغ في ألمانيا 23 فبراير 1883، و إذ كان اسم زميله **هايدغر** قد غطى عليه إلى حد ما، إلا أن المتخصصين في تاريخ الفلسفة يعرفون قدرته و أهميته، و يمكن القول بشكل عام أنه ينتمي إلى التيار المؤمن في الفلسفة الوجودية، في حين أن **هايدغر** مثل سارتر ينتمي إلى التيار الملحد، بعد أن كان مؤمنا، بل و لاهوتيا في بداية حياته، كان يتبع الخط الوسط الذي يجمع بين العقل و الإيمان، و العلم و الدين.

كان عضوا في أكاديمية هايدلبرغ للعلوم و العلوم الإنسانية و الأكاديمية الأمريكية للفنون و العلوم، و أكاديمية هايدلبرغ للعلوم و العلوم الإنسانية، تحصل على شهادة جامعية في دكتوراه في الفلسفة.[1]

كان فيلسوف و طبيب نفسي، مؤلف، أستاذ جامعي، تلامذته المشهورون حنا **آرندت**، موظف في جامعة هايدلبرغ.

سبب شهرته هو الفلسفة الوجودية، إذ تحصل على عدة جوائز منها:

جائزة إرسموس (1959)

جائزة السلام الألمانية لتجارة الكتب 1958.

جائزة غوته 1947.

وسام الاستحقاق للفنون و العلوم[2].

1-Jaspers.K 1941 on My philosophy.

2-The stanford E.neyclopedia of philosophy, Karl Jaspers by Chris Thormhill

إنجازات كارل ياسبرز:

في عام 1909 أصبح **ياسبرز** باحثا مساعدا متطوعا في عيادة الطب النفسي بجامعة هايدلبرغ، بقي في هذا المنصب حتى عام 1915.

و قد ترأس عيادة عالم الأمراض العصبية المعروف **فرانز نيسل**، الذي كان تحت إشرافه فريق متميز و بسبب رغبته في تعلم الطب النفسي بطريقته الخاصة دون التأثر بأساتذته.

اختار العمل في وقته الخاص، مع المرضى الذين اهتم بحالتهم بشكل خاص، و تم منحه هذا العمل لأنه وافق على العمل دون راتب[1].

بدأ ياسبرز عمله البحثي، اعتبر الطب النفسي السريري قائما على أساس تجريبي يفتقر إلى إطار منهجي أساسي للمعرفة، حيث تعامل مع جوانب مختلفة للإنسان لأنها تؤثر على سلوك البشر الذين يعانون من أمراض عقلية.

حاول ياسبرز أن يجلب أساليب علم الظواهر، التحقيق المباشر و وصف الظواهر على أنها تجربة واعية، دون نظريات حول تفسير أسبابها في مجال الطب النفسي السريري، و سرعان ما لمع اسمه في الطب النفسي[2].

في 1911 كان عمره 28 عاما فقط، طلب منه الناشر الشهير **فرديناند سيرينغر**، أن يكتب كتاب عن علم الأمراض النفسية، و من ثم كتبها علم النفس العام في عام 1965.

في 1920 أستاذا مساعدا في الفلسفة، في 1921 أستاذا في الفلسفة و من ثم في 1922 استلم الرئاسة مرة ثانية في هذا المجال، لقد كانوا ضمن الطاقم التدريسي بحاجة له، حيث كانت الكلية الفلسفية بحاجة إلى أخصائي نفسي تجريبي.

1- Bibliografia Di Karl Jaspers ed.by Claudia Foirillo in Dialgesthai.

2 – معرفة عضو أكاديمية هايدلبرغ للعلوم و العلوم الإنسانية.

3-http://www.uniheidelberg.de/akademie/member.html.id:494

في عام 1919 نشر ياسبرز محاضراته بعنوان علم النفس من وجهة نظر عالمية، و لم يكن يهدف إلى تقديم عمل فلسفي بل إلى ترسيم حدود الفهم النفس الإنساني، حاول ياسبرز بمختلف أعماله توضيح علاقة الفلسفة بالعلم، فقد حاول إظهار العلم كمعرفة بالحقائق التي يتم الحصول عليها عن طريق مبادئ منهجية[1].

يؤكد ياسبرز على أن وجود الإنسان لا يعني مجرد وجود في العالم، بل حرية الإنسان في الوجود، و بذلك تكون مهمة الفلسفة هي أن تدعو لحرية الإنسان باعتباره من يفكر و يوجد، و يركز على الإنسان كمركز لكل الوجود.

في السنوات الأولى من ثلاثينات القرن العشرين، أصبح إنتاجه الفكري أكبر و أشمل. خاض ياسبرز صراعا عنيفا مع السلطات النازية بعد تشريحه كعدو لها لأن زوجته يهودية، و نتيجة لذلك تم استبعاده من مهنة التدريس الجامعي، مع السماح له بالنشر[2].

كتبه:

فلسفة الوجود

السبب و الوجود

الطريق إلى الحكمة

الفلسفة هي للجميع

الإنسان في العصر الحديث

علم النفس عام 1965

كتاب ثلاث مجلدات فلسفية عام 1932[3]

1 – مرجع سبق ذكره.

2 – الناشر: جائزة السلام الألمانية لتجارة الكتب Karl Jaspers

3-Jaspers.K Von ursprung und Ziel der Geschichte.

الذنب الألماني Die Schuldfrage 1946

مستقبل البشرية عام 1958

مستقبل ألمانيا عام 1966

تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية

الحقيقة عام 1946

حول إعادة بناء الجامعات عام 1946

محاضرته تحت عنوان علم النفس من وجهة نظر عالمية عام 1919[1]

سيكولوجية النظرات في العالم

منهجه:

يقوم منهج ياسبرز الفلسفي على الوصف الفينومينولوجي (الظاهراتي) و اكتساب الخبرات و تحليلها، ثم استخلاص التعميمات الفلسفية منها لكونها مصدر المعلومات الوحيد عن الواقع، فهو يقتفي أثر أستاذه كيركغارد فيقتصره وصفه على الخبرات المباشرة، و هي معطيات حسية و تجارب من نوع آخر كالحب و القلق و الأمل و اليأس، و يتوجه بتفلسفه نحو كشف معانيها الأنطولوجية.

فيبدأ البحث في معاني الوجود، حيث يميز بين الوجود المتعين و المتناهي (الموضوعي) أي (الأنية)، الذي يتحقق على شكل وجود في العالم و بين الوجود الماهوي (الذاتي) أو الوجود بالقوة بوصفه وجودا ممكنا أن يتحقق.

و هذا هو معنى الوجود الرديف الحرية.

و يرى ياسبرز أن بإمكان الإنسان اكتشاف طبعة ذاته و تعرفها، و إمكانياتها التي تكشف له

1- Assmam, Jan 1989, Jaspers Achsenzeitoder Von Gliickund Ebend der. -

وجوده، و تقوده نحو الحقيقة الأصلية التي تتبع منها أفكار الإنسان الذاتي، فالوجود الذاتي تجربة الحرية الكاملة التي لا يتسم بها الإنسان، و هو تجربة إمكانيات لا تنتهي، أما الوجود الموضوعي المتحقق العيني أو الأنية " فهو بعده الزمني و هو جانبه الذي يتصف بالسمات و يمكن تأمله نظريا".

المبحث الأول: تعريف العلم:

لغة: كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (Scientia) و التي تعني المعرفة.

هو المعرفة التي يتم التوصل لها من خلال الدراسة أو الممارسة للوصول إلى المعرفة و التساؤل المنظم المرتب عن العالم الطبيعي و عن ظواهره، فالعلم هو الوصول إلى فهم أعمق و في الغالب فهما نافعا للعالم[1].

اصطلاحا: هو الملاحظة المنظمة للأحداث و الظروف الطبيعية من أجل اكتشاف الحقائق عنها و من أجل صياغة القوانين و المبادئ التي تعتمد على هذه الحقائق، و التقصي المبني على التجربة و التفسير من خلال النظريات لظاهره ما، و يستخدم بوجه خاص في الأنشطة التي تطبق على الظاهرة موضع السؤال أو الدراسة[2].

مفهوم العلم عند الفلاسفة:

1-برنارد راسل: العلم هو نعلم و الفلسفة هي ما لا نعلم، حيث يوضح راسل أن الأسئلة التي تتعلق في مفهومي العلم و الفلسفة، إنما هي جدلية تتوقف على معرفة الإجابة حينها سيتوقف عمل الفلسفة و تتحول إلى علم.

2-أرسطو: العلم هو عملية الاستدلال المقام على الإدراك و البرهان، و الذي ينطلق من مقدمات حسية صادقة و ضرورية، و هو يؤكد أن العلم بالمتغيرات أمر غير منطقي و العلم هو الدسم الذي يغني إدراك العاقل المفكر، حيث أن العلم هو المعرفة الشيء يعلله و بحالته الخام[3].

3-نيتشه: العلم مجموعة مفاهيم يمكن أن تتحول إلى مفاهيم أخرى تؤدي الغرض نفسه كأن يقال دراية أو معرفة، أو المفكر الحر، و هو نوع من الفنون كونه لا يتجاوز عملية فرض الأشكال، فكل معرفة تنفصل عن النزوع تنفصل أيضا عن الاقتدار في إثبات نفسها.

1-Philosophy www.ancient.eu Retrieved.13-012020.Edited.

2- www.webspace.ship.edu, Retrieved.13-012020.Edited

3-Postmodermism, www.ploto-stamford.edu, Retrieved.13-012020.Edited.

4-الغزالي: هو معرفة العلل و المبادئ و الأصول، لأن إدراك هذه الثلاثة توصل إلى التعرف لماهية الأشياء و معرفة حقيقتها.

5-ابن خلدون: العلم هو نشاط إنساني قابل للتغيير أكثر من أي شيء آخر يشغل عقل الإنسان و يوقظ عقله و قلبه، و هو أسرع من المنجزات التي شهدتها البشرية[1].

فروع العلم الأساسية:

هناك عدة فروع الرئيسية للعلم حيث توجد العديد من مجالات الدراسة في العلوم، و هذه المجالات على الرغم من كثرتها و تعددها إلا أنها قد تتداخل مع بعضها البعض.

1-العلوم الطبيعية و هي تناول الطبيعة بشكل عام و تتكون أساسا من الفيزياء، الكيمياء و علم الحياة.

2- العلوم الاجتماعية و تتناول الإنسان و المجتمع بشكل عام و لها فروع كثيرة منها: علم الاجتماع، علم النفس، علم الإنسان، التاريخ، العلوم السياسية، الاقتصاد و فروع مهمة أخرى[2].

وظائف العلم:

1 - مرجع سبق ذكره

2- Descartes. « Principles of philosophy » in the philosophical works of descartes, p 221 -

تتمثل الوظيفة الرئيسية للعلم في اكتشاف النظام الذي يسود في الكون، و كذلك فهم القوانين الطبيعية و إيجاد الطرق و الوسائل المناسبة للسيطرة على القوى الطبيعية و التحكم فيها، و يتم ذلك من خلال رفع قدرة الإنسان على تفسير الظواهر و الأحداث و محاولة التنبؤ بها لضبطها[1]، حيث تنحصر وظائف العلم في تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية و هي:

1. التنبؤ العلمي: حيث إن العلم يساهم في المساعدة على التنبؤ الصحيح لعملية سير الظواهر و الأحداث سواء كانت طبيعية أم غير طبيعية، و التي تكون منظمة بقوانين علمية مكتشفة، و على سبيل المثال: التنبؤ بحالة الجو، و توقعات مواعيد الكسوف و الخسوف و ذلك يهدف إلى أخذ الاحتياطات اللازمة و المتوفرة لمواجهة أي أمر طارئ[2].

المقصود بالتنبؤ هنا ليس التخمين أو التكهن بمعرفة المستقبل، إنما القدرة على توقع ما قد يحدث في حال كانت الظروف تسير سيرا معينا، و تجدر الإشارة أيضا بأن التنبؤات العلمية ليست دقيقة في كل مجالات العلم. حيث أنها في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة منها في مجالات المعرفة الاجتماعية و العلوم السلوكية[3].

2. التعبير و الاكتشاف: تشمل هذه الوظيفة اكتشاف القوانين العلمية الشاملة و العامة للأحداث و الظواهر المتشابهة و المتناسقة و المترابطة بواسطة ملاحظاتها و رصدها و تصنيفها و تحليلها من خلال وضع فرضيات علمية، و التجريب العلمي من أجل الوصول إلى قوانين علمية موضوعية شاملة و عامة تفسر الظواهر و الوقائع والأحداث[4].

1- https://www.gemealogy.math.mdism.modak.edu/id.php

تاريخ الإطلاع 27 أغسطس 2018

2- Descartes : « Meditotoms om metaphysics » in the philosophical works of descartes, op cit, p144.

3- lbid : p157 -

4 -المرجع السابق ص 66

أنواع العلم:

ظهر العلم مع نشأة الإنسانية، و شهد تاريخ العلم سلسلة من الثورات و التطورات عبر العديد من الحقبات المتعاقبة، و التي كان من أبرزها التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى انقسام العلم لعدة فروع أو علوم، حيث تصنف العلوم حسب معايير محددة تتميز بأهدافها و مناهجها و المواضيع التي تدرسها و هي:

- من حيث الأهداف علوم أساسية كعلم الفيزياء.
- علوم تطبيقية مثل: العلوم الطبية و الصحية، من حيث المناهج.
- العلوم التجريبية: هي العلوم التي تعتمد على دراسة الظواهر، القابلة للملاحظة و التي يمكن اختبار صحة نظرياتها من خلال التجربة.
- العلوم التجريدية: هي التي تعتمد على مفاهيم و كميات مجردة و الاستدلال فيها يكون رياضيا.
- العلوم الإنسانية: و هي العلوم التي تدرس الإنسان و المجتمع البشري مثل: علم الاجتماع و علم الاقتصاد[1].

أهميه العلم و فضله:

تكمن أهمية العلم في التقدم و التطور، فهو المفتاح السحري لجميع حلول الحياة التي تنقل الناس و المجتمع من ظلال الجهل إلى نور العلم و الحياة، فهو النبراس الذي لا ينطفئ لأنه يستمد نوره من نور الله تعالى الذي هيأ للإنسان القدرة على طلب العلم، و أوجب عليه أي يجد و يجتهد ليصل إلى أعلى مراتب العلم[2].

1 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية و ممارسة العملية، ص 69 بتصرف

2 - الموسوعة العربية العالمية، مادة ديكارت، ج10، ط2،1999، الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع.

لأنه من يعرف قيمة الأشياء التي سيبلغها بالعلم، يعرف جيدا أنه دونه سيصبح إنسانا ناقص المعرفة تختلط عليه الكثير من الأمور و يغرق في تحديات كثيرة لا يعرف آخرها، فلولا العلم لانتشرت الأمراض و الأوبئة، لأن من اخترع العلاج و الدواء هو شخص تلقى العلم ليصل إلى ما هو عليه، و بالعلم أيضا استطاع الإنسان أن يتطور في حياته و أن يغير أسلوبه فيها، حيث أن العلم سهل الحياة على الناس، و جعل كل رفاهيتها تحت أيديهم، فتعالت البنيان الكبيرة و انتشرت التكنولوجيا التي جعلت من كل شيء أجمل و أقرب[1].

تنبع روعة العلم أنه شيء لا نهائي، و لا يوضع له حد، و لا يمكن لأي أحد أن ينكر مآثر العلم و محاسنه، أو ينسى ما يقدم العلم له، فمن أهميته البالغة أنه قرب المسافات بين دول العالم، و جعل التواصل سهلا ومتاحا في كل وقت، كما اخترع بفضله وسائل النقل الحديثة من سيارة و طائرة و غير ذلك الكثير من منافع العلم التي زادت من أهميته[2].

الأقسام الكبرى للعلم:

بين العلماء اختلاف كبير في تصنيف العلوم فقط تصنف اعتمادا على غايتها أو ثمرتها أو القوى العقلية المدركة لها أو موضوعاتها، أو علاقتها ببعضها و سوى ذلك من مرتكزات التصنيف، و العلماء الذين تعرضوا إلى هذا التصنيف كثر منهم: أرسطو، ابن خلدون، ابن سينا و بيكون و أوغست كونت و غيرهم[3].

يمكن تصنيف العلوم إلى:

1-https://d-nd.info/gmd/11854844 CCO

تاريخ الاطلاع: 30 ديسمبر 2014- رخصة

2 - المرجع السابق

3Thougt.(volume 237 of Boston Studies in the philosophy of Science

سيرنجر، ص3، 206-207 مؤرشف من الأصل في 08 ديسمبر 2019.

1-العلوم التطبيقية: و هي من ثلة العلوم التي توافق العلم المكتوب و ذلك لنيل غاية محددة و من جملة هذه العلوم العملية التطبيقية، العلوم الصحية، العلوم الفيزيائية العملية كما تشمل علوم المفاعلات كالكيمياء التطبيقية و الأحياء و العلوم الكهرباء التي تدخل في صناعة و علم الاقتصاد، و علوم العلاجيات الطبية، و علم التنسيق و التخطيط في مجال التربية[1].

2- العلوم الإنسانية: و هي العلوم التي يكون موضوعها الإنسان في أحواله و سلوكه و ثقافته و محيطه و غير ذلك.

3- العلوم المعيارية: العلوم التي تعني بتحديد القيم و كشف ما ينبغي أن يكون مثل: علم الأخلاق و علم المنطق و علم الجمال.

4- العلوم الخفية: تبحث في الكيفيات و الأسباب المجهولة روحيا و ماديا مثل السحر، النجوم و دراسة الظواهر الخارقة للعادة[2].

خصائص العلم:

إن خصائص العلم هي التي ترقى لتحقيقه و المثول له، و منها:

- **الموضوعية**: أي أن العلم موضوعي و ليس ذاتي، يدرك الأشياء و ينظر إليها كما تكون في نفسها و في الخارج دون أن يسقط عليها رغبات الباحث أو عاطفته أو قيمته لهذا في العلم حيادي[3].
- **الشمولية**: أي أن أحكام العلم عامة و تنطبق على كل أفراد الظاهرة المدروسة، لأنه

1-Descartes ; « Meditations on Metaphysics », in the philosophical works of descartes, translated by Elizabeth haldane and G.R.Tross (lomdom : combridge university press, 1975) vol I, p148.

2 - المرجع السابق ،ص 122

3 - فلسفة ديكارت و منهجه، تأليف مهدي فضل الله، ط3، 1996، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر.

يرتبط بالقوانين و القواعد الكلية التي لا تخص حالة بعينها أو فرد بعينه، بل تنطبق على كل حالة و كل فرد.

- **النسبية**: و تعني أن حقائق حقائقه ليست مطلقة بل قابلة لأن تتغير و تتعدل مع التطور و اختلاف المعطيات و تغير الأدوات فهو من صنع الإنسان يخطئ و يصيب[1].
- **الدقة**: تستخدمها العلوم الكمية التي تعتمد على الأرقام و لا تقبل الغموض أو اللبس إذ يستخدم القياس و الاستقراء في التعامل مع ظواهر تحكمها قوانين ثابتة و علاقات مطردة.
- **تراكم المعرفة**: حيث يستفيد الباحث من منجزات من تقدموه من الباحثين، و يستفيد من أخطائهم التي وقعوا فيها، فلا يكررها.
- **اليقين**: حيث إن المعرفة التي يتوصل إليها البحث تسندها أدلة و براهين، حيث أن الباحث لا يتسرع في إظهار نتائجه و تبليغها حتى يؤكدها باختباره و يدعمها بحججه.
- التحقق من صدق الفروض: لأن البحث العلمي يتم بدقة علمية كبيرة و يسلك طريقا منهجيا و ذلك من خلال اختباره لأنماط ثابتة.
- **التجريد و التعميم**: فالأشياء و إن كانت تتبدى جزئية و فردية لكنها بالتناول العلمي تكشف عما يتجاوز الفرد و الخصوصية، و ينطبق على كل ما هو ثابت و مشترك و من العموميات و يبتعد عن الجزئيات

1-Retrived 26-6-2016 Edited www.plato.stamford.edu, 5-2-2015,

المبحث الثاني:

تعريف الفلسفة:

الفلسفة لغة: أصل كلمة فلسفة هو اختصار لكلمتين يونانيتين هما: فيلو: و تعني: حب و سوفيا: تعني الحكمة، أي إن معنى الفلسفة هو حب الحكمة، و ينسب بعض المؤرخين هذا الاصطلاح إلى فيثاغورس، الذي أطلق على نفسه لقب فيلسوف و أرجعه البعض إلى سقراط الذي وصف نفسه بالفيلسوف، رغبة منه في تمييز نفسه عن السوفسطائيين الذين يدعون الحكمة، و يرى آخرون أن مصطلح فلسفة يعود إلى أفلاطون حيث استخدمها في وصف سولون و سقراط[1] .

اصطلاحا: يختلف تعريفها عند الفلاسفة، إذ يعرفها الفارابي بأنها (العلم بالموجودات بما هي موجودة) أما عند الكندي فإن الفلسفة هي: علم الأشياء بحقائقها الكلية، حيث يؤكد أن الكلية هي إحدى خصائص الفلسفة الجوهرية التي تميزها عن غيرها من العلوم الإنسانية، أما إيمانويل كانط فيرى بأنها المعرفة الصادرة عن العقل[2].

كما عرفها ديكارت في كتابه "مبادئ الفلسفة" إنها دراسة الحكمة، لأنها تهتم بعلم الأصول، فيدخل فيها علم الله، و علوم الإنسان و الطبيعة و ركيزة الفلسفة عنده هي في الفكر المدرك لذاته، الذي يدرك شمولية الوجود، و أن مصدره الله[3].

أما الفلسفة بمعناها المبسط كما وصفها برندان ولسون: فهي عبارة عن مجموعة من المشكلات و المحاولات لحلها، و هذه المشكلات تدور حول الله، و الفضيلة، و الإدراك، و المعنى و العلم[4].

قيل في نشأة الفلسفة قولان هما:

الفلسفة ذات منشأ يوناني خالص، و لهذا استميت الفلسفة قديما بمصطلح يرجع إلى منشئها اليوناني.

---

1 – رجب بوديوس (1425هـ) تبسيط الفلسفة (ط1) ليبيا، بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، ص 13، 14.

2 – Sahil Yassine (21-01-2011) تعريف الفلسفة (Overblog) اطلع عليه بتاريخ 29-04-2017.

3 – ديكارت ترجمة د.عثمان أمين (1960) مبادئ الفلسفة (ط1) مصر، مكتبة النهضة المصرية، ص 12 ج 01.

4 – برندان ولسون/ ترجمة أصف ناصر (2010) الفلسفة ببساطة (ط2) بيروت، دار الساقي، ص 9.

1- نشأة الفلسفة يرجع إلى تفاعلات الشعوب و اسهاماتها جميعها، دون انفراد شعب في تأسيسها و ابتكارها، حيث قامت الحضارة اليونانية القديمة على أصول المعارف التي نقلتها عن الحضارات الشرقية[1].

حيث عرفت الفلسفة قديما بأنها أم العلوم، نظرا لتدني مستوى المعرفة آنذاك، و مع ازدهار المعرفة و اتساعها، استحال على العقل الواحد الإلمام بها، و بهذا الكم الهائل من المعلومات، فظهرت الحاجة إلى تخصيص العلوم و دراسة الوقائع المادية، مما أدى إلى ابتكار منهج مناسب يقوم على الملاحظة و التجربة[2].

حيث يرجع استقلال العلوم عن الفلسفة إلى تراكم المعلومات و تعمق البحث في تفرعات جزئية و زيادة الاهتمام بدراسة الواقع المادية، و الجزئيات و المعطيات، و هذا يناقض الفلسفة تطلب المنهج التجريبي الذي يقوم على دراسة الجزئيات للوصول إلى الكلية[3].

حيث لا يوجد تعريف واحد للفلسفة يتفق عليه الفلاسفة قديما و في العصر الحديث بل كان كل واحد يعرف الفلسفة حسب مذهبه.

1-**تعريف ارسطو**: هي العلم النظري بالمبادئ و الأسباب الأولى و هي العلم الكلي الذي يشمل العلوم الأخرى و يعلوها. و عرفها: "علم الموجود بما هو موجود" أو "العلم بالأسباب الأولى"[4].

2-**تعريف ابن رشد**: فعل الفلسفة ليس شيئا أكثر من النظر في الموجودات و اعتبارها من جهة دلالتها على الصانع، أي من جهة ما هي مصنوعات، فإن الموجودات، إنما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها و أنه كلما كانت المعرفة بصناعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم.

---

1 - صبري خليل (2005) مقدمة في الفلسفة و قضاياها، الخرطوم، الجمعية الفلسفية للطلاب، جامعة الخرطوم، ص 03-04.

2 - صبري خليل، مقدمة الفلسفة و قضاياها، ص 24-21.

3 - مصدر سابق، ص 07.

4- أوليفي ربول: فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمان، منشورات عويدات، باريس/ بيروت، ط1، 1978.

التفلسف هو شرط قيام الفلسفة، و هو نمط متميز من التفكير منصب على المنتوج الثقافي يدرسه و يحلله و ينقده لأجل تطويره، منهجه التأمل و سبيل هذا المنهج هي المشكلة و البرهنة[1].

و الهدف من التفلسف هو طلب أقصى ما يمكن من الوضوح و الدقة لبلوغ الحقيقة القصوى التي يطلبها العقل بمبادئه و معاييره الصارمة في تأمله في الوجود الطبيعي و الإنساني و الماورائي[2].

الفلسفة تتميز بكونها فعلا فكريا تأمليا عقليا شاملا حول الوجود الطبيعي و الإنساني الماورائي، الوجود المحسوس و الوجود المعقول، العالم المادي و العالم الروحي، يقوم هذا الفعل على الحس الإشكالي و التحليل المنطقي العميق، و النقد البناء من أجل الوصول إلى الحقائق الكلية و العلل البعيدة للوجود بمختلف أصنافه.

الفلسفة فعل عقلي منهجه التأمل في الوجود المحسوس و المعقول بغية معرفة العلل و الأسباب البعيدة بالاعتماد على الشك و التحليل المنطقي العميق و النقد و غيرها في إطار أسلوب المشكلة و البرهنة طلبا لأقصى ما يمكن من الوضوح و الدقة في المعرفة[3].

دور الفلسفة في حياة الإنسان:

تقوم الفلسفة بدور كبير في حياة الإنسان على عدة مستويات، المستوى الفردي أي الولد أو الطفل، و على المستوى الاجتماعي أي التنشئة الاجتماعية، و على المستوى الإنساني أي أنسنة الإنسان[4].

أ- على المستوى الفردي: (التنشئة الفردية):

1. تقوم الفلسفة في مراحل التعليم الثانوي و الجامعي بتنمية جملة من المهارات و القدرات لدى المتعلم.

---

1 - مصدر سبق ذكره.

2 - محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية، 1981م.

3 - مصدر سبق ذكره ص

4 - التومي الشيباني، تطور النظريات و الأفكار التربوية، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1975م.

2. تعمل على تقوية و تعزيز السلوك العقلاني المنظم في الحياة الفكرية و النفسية و الدراسية و الاجتماعية للمتعلم (التزود بالروح العلمية و الفلسفية)[1].

3. تسمح بامتلاك الثقافة العلمية و الفلسفية و القدرة على التعبير الدقيق، و اليقظة الفكرية و الصرامة المنطقية.

4. تنمية القدرة على النقد و إصدار الأحكام و اتخاذ المواقف.

5. تنمية وعي المتعلم لذاته و محيطه[2].

ب- على المستوى الاجتماعي: (التنشئة الاجتماعية)

1. تزود الفلسفة المجتمع بأصول و مبادئ و غايات النظام الاجتماعي الذي يحكمه و يحكم الحياة الاجتماعية فيه.

2. تستمد المنظومة التربوية التي تتكون من الأسرة و المدرسة و المجتمع مادتها و مناهجها و غاياتها و مبادئها و أهدافها من فلسفة المجتمع و فلسفة حياته العامة.

3. تقوم بدور التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع من خلال تربية الطفل و تثقيف الفرد باستمرار فيعي الفرد وجوده الذاتي و الاجتماعي معا.

4. تمكن الفرد من الحرص على تمثل قيم و نظام المجتمع دون إعاقة المبادرة إلى النقد و إلى التجديد باستمرار.

5. التعرف على التراث الفلسفي الإنساني و التجاوب معه.

6. التوعية بمبادئ حقوق الإنسان و العدالة الاجتماعية و تمثلها و الدفاع عنها.

7. توعية التلميذ و المتعلم بحقوقه و واجباته في المجتمع و تنظمه[3].

---

1 – رونيه ويبر، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م.

2 – منير مورسي، أصول التربية الثقافية و الفلسفية، عالم الكتب، القاهرة، 1977م.

3 – عبد الرحمن بدوي، فلسفة الدين و التربية عند كانط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1980.

المبحث الثالث:

العلاقة بين الفلسفة و العلم

الفلسفة و العلم سيظلان دوما مصدرين أساسيين للمعرفة، كل بطبيعته و طريقته و مجاله و تكمن أهمية العلاقة بينهما الأمر المحسوم بين الثابت و المتغير، و نحن نعني بالعلم ما هو قطعي لا خلاف عليه، و نعني بالفلسفة كل موضوع و قضية مازالت موضعا للرد و القبول فمن هنا كان لابد من بيان مساحات الاتصال و الانفصال بينهما[1].

التناول الفلسفي يختلف عن التناول العلمي، و إن كان الأمر كذلك فلا شك أن طبيعة المعرفة الفلسفية النابعة من تلك المعالجة تكون مختلفة عن تلك التي تنبع من معالجة أخرى.

فهناك مجموعة من المواصفات تتسم بها المعرفة الفلسفية و هي:

1-**الكلية**: يعني أنها معرفة بكليات القضايا و الأشياء و قواعدها و عللها و البرهنة عليها.

2-**الشمول**: المهم في الفلسفة هو الجهد المبذول في سبيل الوصول إلى تأليف شامل أو مركب كلي.

3-**العقلية**: لأن العقل أداة المعرفة الوحيدة في الفلسفة، كما أن الوحي هو الوسيلة في المعرفة الدينية، و الاختبارات هي الوسيلة في المعرفة العلمية، فإن الفلسفة تستند إلى العقل و التأمل[2].

العلوم نشأت في أحضان الفلسفة و ترافقا دهرا طويلا من الزمن، و مازال هناك من يصر على الخلط بينهما في محاولة لتغيير طبيعة الفلسفة على نحو يتوافق مع العلم و قواعده و مسلماته ومعادلاته[3].

---

1 - جمال محمود، الفلسفة و العلم بين راسل و فتغنشتاين، ص 105، بتصرف

2 - مصدر نفسه، ص 59 بتصرف

3 - فؤاد زكريا، التفكير العلمي، ص 17.

قد حاول بعض الفلاسفة تحويل الفلسفة إلى علم، و من هؤلاء هيجل، و لكن هذا الأمل يبدو مستحيل التحقيق، و لا ينتج من الجهود إلا رأي فلسفي آخر دون أن يكون له أثر يذكر في إحداث تغيير حقيقي قابل للذكر في هيكل و بنيان الفلسفة، و لأن طبيعة الفلسفة أنها تناقش قضايا غير محسومة فكيف يمكن أن تكون علما، فإن هناك العديد من نقاط التلاقي و التعاون و الاعتماد و التكامل، و التاريخ المشترك، و كل ما في الأمر أن الطبيعة المختلفة بسبب اختلاف الوظائف و الأدوات و المجالات و الاهتمامات، و خطأ اعتقاد بعض الناس ان العلم قد يكون بديلا عن الفلسفة[1].

و أن الفلسفة لم يعد لها مجال في عصر التقدم العلمي و التكنولوجي، و تعدى هذا الاعتقاد التقديسي الخاطئ بالعلم حتى على الدين، حيث ظن البعض أن التطور العلمي و الاكتشافات الحديثة يمكن أن تجيب على الأسئلة الرئيسية للوجود، و تخلق نظاما اجتماعيا بديلا عن تشريعات الدين التي نزلت في ازمة مختلفة[2].

و لو نظرنا إلى العلاقة التاريخية بين العلم و الفلسفة نلاحظ أنهما نشآ مع بعض و كأنهما موضوع واحد، لا حدود بينهما و لا فواصل، و لا عجب أن ظل العلم غير متميز عن الفلسفة، و لا الفلسفة عن العلم طوال قرون متعددة، و الواقع أن العلوم خاصة الفيزياء و علم الفلك و علم النفس، كانت كلها منطوية تحت لواء الفلسفة، و هذا هو السر أن الفلاسفة القدامى كانوا علماء كذلك فكانت كتاباتهم تشتمل على مباحث فلسفية و مباحث علمية على حد سواء.

لا شك أن جملة العلاقات المهمة بين العلم و الفلسفة أن تطور كل منهما يعتمد على تطور الآخر، فتطور الفكر الفلسفي ارتبط إلى حد كبير بتطور العلم.

1 – جمال محمود، مصدر سابق ص 60

2 – محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة و تطور الفكر العلمي، ص 24.

إن الفلسفة تخضع العلم للدراسة النقدية من ناحية الموضوع و المنهج و النتائج، كون أن العلم كما يقول هايدقر: "لا يفكر في ذاته" أي أنه لا يعتني كثيرا بذاكرته على حد تعبير يمنى طريف الخولي، و لا يلتفت إلى ماضيه، و هنا تضطلع الفلسفة بهذا الدور على أي التفكير في ذات العلم في منهجه و منطقه و خصائص المعرفة العلمية و شروطها[1].

حيث يعتبر تعزيز الرابط بينهم أمرا في غاية الأهمية فكل منهما مهم للأخر، من كل من الممكن سد الفجوة بينهما عن طريق تنفيذ عدد من التوصيات التي يمكن تنفيذها و هي كالآتي:

-إيجاد مساحة كافية للفلسفة في المؤتمرات العلمية و استضافة الفلاسفة في المختبرات و الأقسام العلمية[2].

فالعلم وحده لا يستطيع تقديم إجابات واضحة و شاملة حول المواضيع المختلفة، و من الصعب الاعتماد على العلم وحده لفهم الكون و تحليله، إذ أن دراسة المواضيع بشكل علمي يفقد الأشياء قيمتها، كما أن كل شيء في هذا الكون بما في ذلك الفلسفة ينبغي أن يتوافق مع النظريات و المبادئ العلمية، فإن الإنسان سيتحول إلى مجرد آلة متحركة حسب قوانين و نظريات العلمية و هنا يأتي دور الفلسفة في إعطاء قيمة للأشياء من خلال تقديم تصور شامل العالم بما يتوافق مع العلم، و من أهم ما تقدمه الفلسفة للعلم: إتاحة الفرصة للعلم للإدماج في إطار الفلسفة[3].

كما أن الفلسفة تحتاج للعلم كما يحتاج العلم إليها، إذ أن الكثير من المواضيع الفلسفية مثل: الوعي و الإرادة الحرة تحتاج إلى أخذ نتائج العلم في الاعتبار من أجل فهمها و توضيحها كما أن دراسة المشكلات المتعلقة بفروع الفلسفة المختلفة تحتاج إلى معلومات و حقائق مستمدة من العلوم الطبيعية مثل الفيزياء و الكيمياء و الأحياء و غيرها، ليتم تكوين صورة واضحة و شاملة حول

1-Sebastian de Hero (15-6-2013), Science and philosophy. Arixiv.org/ftp/arixiv/papers, Retrieved 10-11-2019 edited

2-Philosophia, bethany.edu, Retrived 9-11-2019 edited.

3 – فؤاد زكريا، التفكير العلمي، مرجع سابق، ص 37.

الموضوع، و مثال ذلك عند دراسة فلسفة اللغة ينبغي أن توضح اللغة في سياقها التطوري: أي دراسة كيفية تطورها بيولوجيا بالإضافة إلى دراسة اللغة كفلسفة، ليتم تكوين صورة كاملة عن فلسفة اللغة[1].

حيث من الخطأ الفادح الاعتقاد بأن العلم يغني عن الفلسفة أو أن الفلسفة تغني عن العلم، بل سيظل كل منهما مسارا منفصلا عن الآخر، و مصدرا للمعرفة و الوعي العميق بالعالم و سيظلان آليتين للبحث و التناول لا يمكن للبشرية أن تستغني عنهما[2].

1 – المرجع السابق، ص 165

2 – جمال محمود، الفلسفة و العلم، ص 105 بتصرف

الفصل الثاني: إشكالية العلم و الفلسفة في الفكر الفلسفي

المبحث الأول:

كان أول ظهور للفلسفة ما بين القرنين السابع و السادس قبل الميلاد و قد ظهرت الفلسفة في البداية في مدن الحضارة اليونانية، بالإضافة إلى المدة الموجودة في الساحل الغربي لآسيا الصغرى، ثم جنوب إيطاليا، و المدن الساحلية في جزيرة صقلية، و في النهاية وصلت إلى أثينا اليونانية، و هي مشتقة من مقطعين الأول phylos و تعني الحب، و الثاني sophia و تعني الحكمة، و الشخص الفيلسوف هو المحب للحكمة و تختلف التعاريف من فيلسوف لآخر حيث كانت عند سقراط تمثل دراسة الحياة الأخلاقية أما شيشرون فقد رأى بأنها علم يثري حياة الإنسان خلال ما يقدمه من قواعد السلوك، و فهم المعاني الحق[1].

بالإضافة إلى أن الفلسفة المعاصرة أمثال ويليام جيمس 1842-1910 ق.م رأوا أنها تعبر عن التفكير في تحقيق المنافع العلمية كما مثلت الفلسفة عند ماركس الاهتمام بتغير العالم و تعديل النظم القائمة و التخلص من مظاهر الظلم و الطغيان[2].

حيث أن هناك العديد من الأسباب و العوامل أدت إلى ظهور الفلسفة اليونانية أهمها التطور الكبير الذي أنجزته الحضارات التي سبقت حضارة اليونان و منها حضارة الرافدين[3].

و أهمها الموقع الجغرافي الفريد لحضارة اليونان و منها موقع جزيرة مالطا التابعة للحضارة اليونانية في آسيا الصغرى، حيث تعلم العلوم و الهندسة و الفلك و نقلوها إلى حضارتهم عند عودتهم[4].

1 – عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1956

2 – حسام محي الدين الألوسي، بواكير الفلسفة قبل طاليس إلى الفلسفة عند اليونان، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، ط3، 1986

3 – عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني، مرجع سابق، ص 70

4 – المرجع نفسه، ص 85.

انصب اهتمام بدوي بالفلسفة اليونانية على ثلاثة محاور، المحور الأول تجلى في كتبه ربيع الفكر اليوناني، و خريف الفكر اليوناني، و شتاء الفكر اليوناني، و التي عالج فيهم عددا من النقاط كان في بدايتها مسألة التأسيس و المهد الأول للفلسفة[1].

و أهم ما يميز موقفه من السفسطائيين الذي كان إيجابيا إلى درجة بعيدة، لأنهم اهتموا بالإنسان و جعلوه مقياس الوجود و الخير و الجمال، لهذا فالنزعة السفسطائية نزعة تنويرية،و فترة مهمة من فترات التطور الروحي عند اليونان[2].

حيث جاءت النزعة السفسطائية استجابة للحالة السياسية التي كانت تقتضي بإيجاد طبقة من الناس تعلم كل من بريد الوصول إلى قيادة الدولة و تعلمه، الفضائل كما أنها نزعة تنويرية تؤمن بالتقدم المستمر نحو الغاية الأصلية للإنسانية و الدعوة إلى الحرية الفردية في الفن و الأخلاق[3].

أما يوسف كرم فكان موقفه عدائيا إلى درجة كبيرة، فهو يعد كل السفسطائيين مجادلين و مغالطين متاجرين بالعلم، و أحمد أمين و زكي نجيب محمود الذي رأى أن تعاليمهم هدامة و ليست لديهم تعاليم إيجابية[4].

1 - المرجع نفسه، ص 94.

2 - عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكري اليوناني، ص 72.

3 - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1966، ص 57،62.

4 - السومي محمد رجب، أحمد أمين، مؤرخ الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، 2001، ص 70.

المرحلة اليونانية تنقسم إلى أربع مراحل:

I. **المرحلة الأولى:** تعرف هذه المرحلة بمرحلة ما بعد سقراط، و قد تميزت باهتمام المتفلسفة بالعالم الخارجي لمعرفة أصل الكون و تفسيره على ضوء ذلك، و قد أطلق على نوع فلسفتهم الفلسفة الطبيعية أو الكوسمولوجيا و في هذا الإطار عرفت الفلسفة بأنها البحث النظري و تعليل الوجود بمعنى تأمل الكون و محاولة الكشف عن أصوله[1].

كان أول الاتجاهات الفلسفية في اليونان هو الاتجاه أو المذهب (الأيوني) الذي نشأ في المستعمرات اليونانية، و قد كان أصحاب هذا الاتجاه علماء طبيعيين أكثر من كونهم فلاسفة.

لقد واجه هؤلاء رموز الفكر الأسطوري حيث يقال: الحكماء الطبيعيون أرجعوا المتعدد إلى الواحد، أي أنهم أرجعوا في فكرة التفسير الطبيعي الذي كان يقوم على تعدد الآلهة إلى العنصر الوحيد في الكون، فالموضوع المركزي عندهم هو الطبيعة و هو موضوع البحث عن أصل الكون و العناصر المكونة له، و هناك بدأت الخرافات تضمحل في القرن (16 ق.م).

حيث بدأ الفكر اليوناني خطواته الأولى نحو النضج العقلي، و اتجه كثير من الفلاسفة في ذلك الزمن إلى الإجابة عن ما مصدر الكون[2].

II. **المرحلة الثانية:**

و هي مرحلة السفسطائيين و سقراط، و تتميز بالانتقال من التفكير في الطبيعة إلى التفكير في الإنسان، و ما يتصل به من أفعال عقلية و سلوكيات أخلاقية أو اجتماعية في إطار ذلك نظر السفسطائيون إلى الفلسفة على أنها العمل النظري الممارس الذي يقصد منه الغلبة على الخصم بالحق أو الباطل[3].بمعنى أن الفلسفة ليست التأمل الخالص و لا المعرفة من أجل المعرفة، بل المعرفة التي

1 – عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني، المرج السابق، ص 28،24.

2 – مصدر سبق ذكره

3 – أحمد أمين و زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف و الترجمة، ط4، 1958، ص 110.

تحقق للمرء فائدة أو مصلحة، و لأن هؤلاء كانوا يمتهنون فن الخطابة فالفلسفة تحولت عندهم إلى جدل و تلاعب لفظي غرضه تحقيق المصالح باعتماد أسلوب الاقتناع[1].

سقراط: هذا التوجه تصدى له سقراط الذي اهتم مثلهم بالأمور الإنسانية، لكن من زاوية البحث عن الحقيقة، و كان شعاره في ذلك (أيها الإنسان عرف نفسك بنفسك) و على ذلك صار مقصوده من الفلسفة العلم بالماهيات و المعاني الكلية، بمعنى ضبط حقيقة المعرفة المتحصل عليها باستخدام موضوعية العقل حتى لا تكون المعرفة ذاتية، كما هو الحال عند السفسطائيون الذين جعلوا الإنسان مقياس الأشياء، مثال ذلك أنه كان سقراط يسأل ما هي الفضيلة ما هي العدالة؟ و الهدف من طرح هذه الأسئلة هو تحديد هذه المفاهيم بعيدا عن الغرض الذاتي.

III. المرحلة الثالثة: مرحلة أفلاطون و أرسطو:

أفلاطون: يحدد الفلسفة بطريقة المقابلة و الاختلاف، فالفلسفة (محبة الحكمة) هي مقابل(philo-somatos) أي حب الجسد و في المقابل (philo-hedoms) أي حب الملذات، و مثل هذه الأنواع من الغايات مرفوضة و أقل من الحكمة، بحثا عن الوجود الحق أو عالم المثل، و هو يتصور ذلك بأن يرتفع المرء عن أعراض الحياة المادية عن طريق تأمل النفس، بعبارة أخرى الفلسفة هدفها الوصول إلى عالم آخر مفارق لعالم الحس باللجوء إلى تهذيب ملكات النفس و العقل[2].

و فيما يخص معالجة لقضية سقراط (480-399 ق.م) الذي صار دلالة تاريخية للفلسفة و أصبح المؤرخون يؤرخون مرحلة ما قبل سقراط و مرحلة ما بعد سقراط مناقشة مدى ارتباط الحياه العلمية في فكر الفيلسوف و مدى تأثير فكره على سلوكه[3].

1 - المرجع السابق، ص 115

2 - المرجع نفسه ،ص 118

3 - أحمد أمين و زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، ط4، 1958، ص ص 104،105.

و يوضح لنا مدى الصعوبة التي يواجها الباحث في معرفة سقراط، اختلاف المصادر محللا و مقارنا بين المصادر الثلاثة لفلسفته و هم أكسينوفان 457،570 ق.م و أفلاطون 427،347 ق.م.

و أخيرا أرسطو (347،322 ق.م) مؤكدا على ضرورة دراستها بتمعن، و على عدم التمسك بمصدر دون مقارنته مع المصادر الأخرى، آخذين بنظر الاعتبار دوافع كل مصدر من هذه المصادر بغية الوصول إلى الرأي الصائب[1].

و اعتمد على ذلك في الدراسة الفيبولوجية الدقيقة، و هذا الشيء يميزه عن باقي المؤرخين ألا و هو الاهتمام بالمنهج الفيلولوجي الذي اعتمد على متابعة كل ما جاءت به المصادر بشأن الشخصية أو الموضوع المراد تاريخه و الكتابة عنه[2].

أما أرسطو و فلسفته فإن أهم ما يميزه هو رأي سيجر (1888-1916) الذي يرى أن صورة أرسطو التي وصلت طلبنا لا تسمح لنا بمعرفة تطوره الفكري و ذلك أن الصورة جاءتنا في الفترة المدرسية الوسيطية التي اعتبرت أن فكر أرسطو خارجا عن الزمان حاله حال الكتب المقدسة[3].

و قد أدت هذه الدراسة إلى توجيه نظر الباحثين إلى فلسفة أرسطو، توجيها علميا تقوم على تقسيم التطور الروحي بأرسطو إلى ثلاث أطوار: طور الطب، طور التنقل و طور الأستاذية[4].

عارض أرسطو اليونان في مسألة الوحدة، حيث رفضها لأن فيها إنكار مطلق للتغيير، و التغيير عند أرسطو شيء حقيقي، بالإضافة إلى ذلك نقد أرسطو الفيثاغوريين في مسألة التغيرات

1 – عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني،المرجع السابق، ص 17،25.

2 – حنا الفاخوري، خليل البحر، تاريخ الفلسفة العربية، منشورات دار الجبل، بيروت، ط2، 1982،

3 – عبد الرحمن بدوي، أرسطو، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم، بيروت، ط2، 1980، ص 4،7.

4 – عبد الرحمن بدوي، أرسطو، المصدر السابق، ص 8.

العددية، في اعتبارهم أن التغيرات العددية كمية و ليست كيفية و هذا قول غير كافي في تفسير التغيرات الموجودة في الظواهر، من بين التغيرات ما هو كمي و كيفي[1].

و هناك مدارس يونانية بالخصوص التي جاءت بعد أرسطو و هي الأبيقورية و الرواقية و أاهم ما يميز هذه المدارس، الانتصار الذي حققته الثقافة اليونانية بسبب الفتوحات و ظهر الدين كنتيجة لهذا التداخل بين الثقافتين، بمعنى أن الثقافة اليونانية حققت انتصارا على الثقافة الشرقية[2].

و هكذا حدث للحضارة اليونانية غزتها الحضارة الشرقية بكل مظاهر السحر و الطقوس الدينية حيث خضعت الثقافة اليونانية لهذه العناصر الأجنبية إلى أن أخذت في الاضمحلال حتى أتت على نهايتها[3].

1 - عبد الرحمن بدوي، خريف الفكر اليوناني، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة، (ط4)، 1970، ص 7.

2 - المرجع السابق ، ص 362.

3 - عبد الرحمن بدوي، نيتشه، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1956،ص

المبحث الثاني:

الفلسفة و العلم في العصر الحديث:

الفلسفة الحديثة هي التي بدأت ملامحها بالظهور مع عصر النهضة في القرن الخامس عشر ميلادي، و كان ذلك من خلال مجموعة من الفلاسفة الذين كان لهم منظور حداثي تجاه التفكير الفلسفي، حيث نحى الفلاسفة الحداثيون منحى مختلفا اتجاه التفكير المنطقي، و نظرت الفلسفة الحديثة للأحداث الواقعية على أنها نتاج لمجموعة من المسببات المنطقية التي أدت إلى وقوعها[1]، و كان من أهم الأسباب التي دعت إلى ذلك ازدهار العديد من العلوم و المعارف في عصر النهضة، و من أبرزها علم الفيزياء و علم الرياضيات و علوم الفلك، كما شهد هذا العصر اختراع العديد من الآلات، و من أبرزها الآلة الطابعة التي ساهمت في توثيق النتاج الفلسفي الحديث[2].

كما يدخل في تعريف الفلسفة الحديثة وجود العديد من المناهج الفلسفية و التيارات الفكرية المختلفة، و التي اتخذها الفلاسفة في العصر الذي ظهرت فيه الملامح الأولية للفلسفة الحديثة و في العصور التي تلت ذلك، من أبرزها المنهج العقلاني الذي ينظر إلى العقل على أنه أحد أهم معايير الحكم على مختلف الأمور و الأحداث في الحياة اليومية بالإضافة إلى المنهج التجريبي الذي يتجه إلى إدراك الحقيقة من خلال التجربة.

فضلا على دور أهمية الإنسان فهو يمتلك الحواس و الخبرات القادرة على إدراك الحقيقة و الوصول إلى النتائج المنطقية[3].

1-Philospphy, www.ancient.eu, retrieved 13-01-2020 edited.

2-The Beginnings of Modern philosophy, www.webspace.ship.edu, retrieved 13-10. Edited

3 -Postmodernism www.plato-stamford.edu Retrieved 13-01-2020 Edited.

و الفلسفة الحديثة تعرف بأنها دراسة و نقد المعرفة العلمية، في اطار يعرف باسم الدراسة النقدية للعلم و الدراسات المعرفية، و توجه الفلسفة المعاصرة تجاهها نحو فكرة الوجود الإنساني و معالجة كافة القضايا التي تخص الإنسان و المجتمع من قضايا اجتماعية و اقتصادية و سياسية.

مجالاتها لا تتغير بل تزداد و تتفرع، فهناك العديد من مجالات الفكر الفلسفي، فالفلسفة علم الجمال و الخير و التأمل، و يمكن تصنيف المجالات الخاصة بعلم الفلسفة الحديث إلى:

- دراسة المعرفة
- دراسة المنطق
- التعرف على القيم
- إدراك فلسفة العلوم
- فلسفة التعلم

بذلك تكون حقا قد استطاعت أن تحوي العلوم، حيث يوجد بها العديد من الفروع و الجوانب التي يمكن دراستها، ولا سيما أن الفلسفة الحديثة و المعاصرة و حتى الفلسفة القديمة كلهم دعوا إلى التأمل و الخير و إدراك قيمة الجمال و دعوة إلى إعمال العقل.

فهي تختلف عن الفلسفة التي كانت توجد في العصور القديمة، فتبدل العلم بعلم آخر و أصبح هناك توجهات فكرية جديدة[1].

أثبت الكثير من المفكرين و الفلاسفة حقل الفكر و البحث العقلاني و العلمي في العصر الحديث، الذي يعتبر محطة أساسية في المعرفة العلمية و الفكر الإنساني بشكل عام، إذ تبدأ هذه الفترة الجديدة بطريقة جديدة في التفكير و منهج مغاير للنظر و قواعد جديدة للبحث العلمي حيث

1 – محاضرات في مقياس: فلسفه معاصرة.

يعتبر فرانيس بيكون أول من استهل هذا المشوار، من خلال إسقاطه للمنطق الأرسطي و بناء "أورغانون الجديد"، و هنا يبدع بيكون في "المنهج التجريبي بمعناه الحديث"[1].

و يسير في ركاب الأورغانون الجديد كبار علماء العصر الحديث كإسحاق نيوتن و غالليلي و سيصوغون نظرياتهم العلمية على أساس الاستقراء البيكوني.

و مال في ذلك ديكارت إلى القول بـ "العقل" كمصدر مرتب و مهندس للمعرفة الصحيحة و العقل هو جوهر الإنسان يقول ديكارت: "العقل هو أعدل قسمة بين جميع الناس"[2].

حيث مهد لها عصر النهضة و فيها حدث تغيير في مفهوم العلم و علاقته لأسباب منها: ظهور محاولات التجريب و نتائجها، و قد أفاد إلى تقرب من الطبيعة لفهمها و السيطرة عليها[3].

تيارات الفلسفة الحديثة:

تميزت الفلسفة الحديثة بمختلف مذاهبها و تياراتها بالعديد من الخصائص المختلفة و التي تميزها مجتمعة عن باقي الفلسفات الأخرى، فقد ارتبطت الفلسفة الحديثة بعصر النهضة و التي اتسمت بالإنسانية و خاصة في بداياتها، و لذلك اعتبر الإنسان المقياس الرئيسي في الفلسفة الحديثة سواء بناء على حواسه كما في المنهج العقلاني[4].

و اتسمت الفلسفة الحديثة بالعقلانية، فكان العقل أساس للحكم على الأمور المختلفة، و أيضا اتسمت بالعديد من السمات الأخرى المختلفة التي تميز هذه الحقبة من الفلسفة عن باقي الحقب التي سبقتها و التي تأتي بعدها[5].

1 – عباس محمود العقاد، فرنسي بيكون، القاهرة، 1944.

2 – أبو علاء عفيفي، فلسفة المحدثين المعاصرين، ترجمة مقال A.wolf، القاهرة، 1932.

3 – عثمان أمين، طبعة ثانية و منقحة، القاهرة، 1942.

4-George Boeree (2000) The Beginnings of Modern philosophy, www.webspace.ship.edu Retrieved 26-06-2018. Edited.

5- Kurt Vom Albert William levi Henri, Chembre and others, « Western philosophy, www.britanica.com, Retrieved 26-06-2018, Edited.

أما تيارات أو مذاهب الفلسفة الحديثة فيوجد مذهبين أساسيان اتجه إليهما الفلاسفة الحديثون و هما: المذهب التجريبي و الذي كان فرانيس بيكون مؤسسه و يؤمن هذا المذهب بأن الحقائق يتم الوصول إليها عن طريق التجربة و باستخدام حواس الإنسان، فلا يوجد ما هو فطري في الإنسان إنما هي خبرات متراكمة، و أما المذهب العقلاني فيؤمن بأن عقل الإنسان قادر على استنباط و استنتاج جميع المعارف بدلا من الاعتماد على الحواس.

و بينما يعتقد العديدون أن العقلانيون و التجريبيون هما ضدان إلا أنه و في الواقع لا يوجد أي اختلاف بين هذين المنهجين إذ يكملان بعضهما البعض[1].

خصائص الفلسفة الحديثة:

تختلف الفلسفة الحديثة عن الفلسفة التي كانت توجد في العصور القديمة في العديد من الأركان، فتبدل العلم بعلم آخر، و أصبح هناك توجهات فكرية جديدة، مكنت علم الفلسفة بأن يحوي جميع العلوم في أركانه، فأصبحت الفلسفة الحديثة تهتم بالإنسان و تحاول أن تكشف عن تساؤلات تدور في ذهن الأفراد، كما تحاول بكل السبل أن تجد لها الحلول المناسبة، و الإجابات المنطقية التي كان يحيد عنها الفلاسفة أحيانا في العهود القديمة[2].

1-إزالة الحواجز القديمة بين الثقافات الفلسفية: عمدت الفلسفة الحديثة على إزالة الحواجز بين علم الفلسفة، و جعله علم كان بذاته، و فتحت المجال لتعدد الآراء الفلسفية، و ضم كافة الآراء و الكتب و الموسوعات و المؤلفات الفلسفية تحت علم الفلسفة.

2- الإجابة على التساؤلات الفلسفية القديمة: اهتمت الفلسفة الحديثة بالجواب عن التساؤلات التي طرحتها البشرية في العصور القديمة، و خاصة في القرن التاسع عشر كما أنها تطلعت للبحث عن أصول الإنسان، و بدايات الخلق.

1-www.plato.stamford.edu, 5-2-2015, Retrieved 26-6-2018 Edited.

2-Characteristics of philosophy

3- الاستمرارية و الجدية: الفلسفة الحديثة، تتميز بأنها علم مستمر و مميز و متطور مثير للمعرفة و التطلع و القراءة، لأنها مليئة بالمعلومات الجذابة، كما أنها علم جاد يعتمد على مناهج البحث العلمي، فهي لم تعد كما في الماضي مجرد آراء بل أن الأمر أصبح متطور عن ذلك بأنه علم أكاديمي يمكن دراسته و الاقتناع به[1].

الفلسفة الحديثة ترفض المثالية و تمثيل للواقعية:

إن الفلسفة الحديثة تهتم بالواقعية، و تميل إلى التعددية في الرأي، فلم يبات الرأي حكرا على أحد و أصبح هناك مجال كبير إلى عرض المزيد من الآراء و الوصول إلى الرأي الصحيح الواقعي الذي يقبله العقل و الفكر، بعيدا عن المثالية التي يدعيها العديد من الفلاسفة القدامى، و على الأخص هيجل بشكل خاص، الذي كان يميل إلى المثالية و يرفض الرأي الواقعي دائما[2].

الفلسفة الحديثة تهتم بالفرد لذاته: إن الفلسفة الحديثة أصبحت تهتم بالفرد لذاته على عكس الماضي، و أصبحت تناقش مشكلات الإنسان المعاصر، لا تهتم بالماضي فقط، كما تحاول بكل حزم و جد الإجابة عن كافة التساؤلات التي تدور في خاطر الفرد و خاصة في اكتشافه لذاته، فالأشخاص الوجوديين لديهم معتقدات فلسفية، أصبحت الفلسفة تنتفض و تناقش و تحلل تلك الأفكار دون اعتبارات سابقة كانت تصنع من ذلك[3]

1-what are the main branches of philosophy and the irrelovancy to modern society.

2- Plato to derrida, upper.Saddle River, New jersey 0-13-158591-6 pearsompremtice hall, ISBN.

3-Noccolo Machiavelli/Biography Books, philosophy, et /act

مؤرشف من الأصل في 03 يناير 2020 أطلع عليه بتاريخ 30 مايو 2019.

مجالات الفلسفة الحديثة:

مجالاتها لا تتغير بل تزداد و تتفرع، فهناك العديد من مجالات الفكر الفلسفي فالفلسفة علم الجمال و الخير و التأمل، و يمكن تصنيف المجالات الخاصة بعلم الفلسفة الحديث إلى:

- دراسة المعرفة
- دراسة المنطق
- التعرف على القيم
- إدراك فلسفة العلوم
- دراسة الفن و الجمال
- فلسفة التاريخ
- فلسفة الفكر و إعمال العقل
- فلسفة الدين
- فلسفة ما وراء الطبيعة
- فلسفة التعلم[1]

بذلك تكون الفلسفة حقا استطاعت أن تحوي العلوم، حيث يوجد بها العديد من الفروع و الجوانب التي يمكن دراستها، و لا سيما إن الفلسفة الحديثة تدعو إلى التأمل و الخير و إدراك قيمة الجمال و الدعوة لإعمال العقل و إدراك الأمور و البحث عن أصولها[2].

1-lecture 1 : The role of philosophy / the Basic principles of objectivium

2- Tem of the greatest : philosophical principles.

المبحث الثالث:

الفلسفة المعاصرة: ماهيتها:

لغة: يشير مصطلح الفلسفة المعاصرة إلى الحقبة التاريخية الحالية للفلسفة الغربية، التي بدأت مع نهاية القرن التاسع عشر ميلادي بالإعداد المهني لهذا الفروع من فروع المعرفة و نشوء علم الفلسفة التحليلية.

و تعبير الفلسفة المعاصرة ما هو إلا مصطلح تقني في الفلسفة يقصد به فترة خاصة في تاريخ الفلسفة الغربية.

إلا أن هذا التعبير يختلط على الكثيرين مع مصطلح فلسفة الحداثة (الذي يشير إلى فترة أخرى سابقة في الفلسفة الغربية)[1].

و مصطلح فلسفة ما بعد الحداثة (الذي يشير إلى كتابات نقدية لفلسفة الحداثة كتبها فلاسفة أوروبيون).

اصطلاحا: هي الاتجاهات و المذاهب التي ظهرت مع بداية القرن العشرين أول تلك الأحداث هو الثورة على فيزياء نيوتن و الانقلاب على علم الطبيعة الكلاسيكي و الذي كانت له السيطرة على الفكر الأوروبي منذ القرن الثامن عشر حتى ظهور النظرية النسبية لأنشتاين.

التقدم العلمي في العلوم الطبيعية الذي تم بواسطة المنهج التجريبي، حق أصبحت حضارة القرن العشرين في حضارة العلم التجريبي[2].

تاريخ الفلسفة المعاصرة:

1- Solomon, Robert C,(1987) From to hiegel to existentialism, oxford university press 0- - 1 19-506182 ISBN

2- Robert C Solomon, Existentialism (McGraw-hill) 1974, pag 1-2.

تعتبر الفلسفة المعاصرة هي الفلسفة التي انبثقت من الفلسفة الغربية القديمة التي كانت موجودة في العصور الوسطى، و كانت بدايتها في القرن التاسع عشر ميلادي، و من ثم بدأ مفهومها في الظهور.

الفلسفة المعاصرة هي الفلسفة التي عاصرت الكثير من الفلاسفة على مدار القرن العشرين و الواحد و العشرين[1].

و الكثير من الناس يخلط ما بين الفلسفة الحديثة و الفلسفة المعاصرة، و الكثير يعتقد أنهما وجهان لعملة واحدة، و لكن في الحقيقة الفلسفة الحديثة هي التي خرجت عن الفلسفة الغربية القديمة و هي تؤرخ إلى القرن التاسع عشر، أما الفلسفة المعاصرة فهي جزء من الفلسفة الحديثة[2].

ترتبط الفلسفة بالعصر و الزمن الذي يسبق ظهورها، لأنها لا تنتج من العدم، كما أن تاريخ أي فلسفة يعتمد على ما سبق من العلوم.

و يرتبط تاريخ الفلسفة المعاصرة بتاريخ الثورة الصناعية، لأن التطور الصناعيو الاقتصادي ظل في أذهان الكثير من الفلاسفة المعاصرين.

أما مسألة الإنسانية و ما تعنيه و معنى الفردية هي التي تجعل كل إنسان متميز عن غيره من المخلوقات و غيره من البشر، و لهذا ظهر هذا النوع من الدراسة و التحليل التي نسميها نحن (الفلسفة المعاصرة) و هذا الاسم هو نتيجة معاصرة هذا النوع من الفلسفة إلى كافة ظواهر المجتمع المختلفة[3].

فلسفة القرن العشرين:

1-Philospphy, www.ancient.eu, retrieved 4-8-2018 edited , P51

2 – برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.

3 – برتراند راسل، حكمة الغرب، ج2، تعريب فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، دمشق، 1980، ص 108.

1-الفلسفة التجريبية: إحدى المجالات الناشئة في الفكر الفلسفي التي تستفيد من البيانات التجريبية، تستسقى غالبا من الاستقصاءات التي تستكشف بديهيات الإنسان العادي لكي يتطوع في الأبحاث التي تدور حول الأسئلة الملحة و الطويلة الأمد[1].

2- الوضعية المنطقية: هي أول و أشهر مدرسة في الفلسفة التحليلية في النصف الأول من القرن العشرين.

- الواقعية: و يقصد بها فكرة أن الطريقة العلمية (الفرضية و التنبؤ و الاختبار و التكرار) هي الطريقة الوحيدة الفعالة لتقصي الواقع.
- فلسفة اللغة العادية: هي أول و أشهر مدرسة في الفلسفة التحليلية في منتصف القرن العشرين.
- التصوف: هي فكرة في الفلسفة الوصفية تقول بأن دور الفلسفة ما هو إلا دور علاجي أو شفائي.
- الفلسفة ما بعد التحليلية: هي اتجاه فلسفي ينفصل عن الاتجاه العام للفلسفة التحليلية و يقوده فلاسفة منهم: ريتشارد روني[2].

الفلسفة الأوروبية:

التفكيكية: هو توجه في التحليل الفلسفي أو الأدبي أو غيره من المجالات، فيه يقوم الفرد في بقراءة النص واضعا نصب عينيه أن النص ليس كلاما قائما بذاته، بل ينطوي على العديد من المعاني المتضاربة و المتناقضة.

الوجودية: هي تجل نظري صريح للتوجه الوجودي، تبدأ بنوع من الارتباك و التشوش في مقابل العالم سخيف و فارغ على ما يبدو[1].

1 – د. فؤاد زكريا، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط3، 1988، ص 2017.

2 – التفكير العلمي، المرجع نفسه، ص 170-171.

الظاهراتية: الظاهراتية مهتمة في الأساس بكيفية بناء هياكل الوعي و الظواهر التي تظهر في أفعال الوعي و الأشياء التي تكون ذات مردود و تحليل ترتيبي.

ما بعد البنوية–البنيوية: هي حركة عصرية ظهرت في فرنسا في خمسينات و ستينات القرن العشرين و درست البنى القمنية الملازمة للمنتجات الثقافية (مثل: النهوض). و ما بعد البنيوية مأخوذة من المأخذ على الافتراضات الأساسية للبنيويين. و تتبنى فلسفة ما بعد البنيوية وحدها فكرة أن دراسة البنى القيمية هي نفسها مشروطة ثقافيا و لذا تخضع لتحيز و تحريف لا حصر له[2].

فلسفة ما بعد الحداثة: هي فلسفة شكية و عدمية تجاه كثير من القيم و الافتراضات الفلسفية المستمدة من الحداثة، و منها امتلاك لجوهر يميز البشر عن الحيوانات، بإقامة دليل على أن هناك شكل للحكومة هو الأفضل من غيره[3].

البنائية الاجتماعية: مفهوم مركزي في الفلسفة الأوروبية و البناء الاجتماعي هو مفهوم أو ممارسة تخلق أو تنتج من مجموعة محددة.

النظرية النقدية: هي استعراض و نقد المجتمع و الثقافة، من منطلق معرفي يغوص في العلوم الاجتماعية و الإنسانية.

مدرسة فرانكفورت: هو مصطلح غير رسمي يستخدم في الدلالة على المفكرين المنتمين لمعهد البحث الاجتماعي أو من تأثروا بأفكاره[4].

خصائص الفلسفة المعاصرة:

1-النشاط الفلسفي المكثف

2-احتفاء المذاهب و الأنساق المعتادة

1 – ج.ب.سارتل، الوجودية نزعة إنسانية، ترجمة و تقديم كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص 24.

2 – زكي نجيب محمود، حياة الفكر العلم الجديد، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط2، 1982.

3 – اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول A.G منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001.

4-Cutrofello, andrew continental philosophy : A comtempory introdoction, Routledy (2005)

3-التمرد على النزعة المثالية

4-أكثر ارتباط بالعلم

5-العودة للإنسان كموضوع خصب للدراسة[1]

6-طرح أسئلة جديدة و محاولة إيجاد حلول لها

7-تقديم إجابات متطورة عن أسئلة طرحها الإنسان في نهاية القرن التاسع عشر

مدارس الفلسفة المعاصرة:

هناك ثلاث مدارس تنتمي إلى الفلسفة المعاصرة و هما:

1-الفلسفة البراغماتية: الفلسفة البراغماتية هي التي تشير إلى السياق العام للأحداث الانتهازية، و هي قائمة على فكرة بعيدة تعتمد على صحة الفكرة و تعتمد على مدى المنفعة التي تؤدي إليها.

بمعنى آخر أن الأفكار و الأفعال التي تسبب الضرر للإنسان هي أفكار فاسدة يجب التخلي عنها من رواد الفلسفة البراغماتية: جون ديوي[2].

2-الفلسفة الوجودية: تعتمد الفلسفة الوجودية على الأسئلة و الأفكار التي تدور في ذهن الإنسان، و قد ظهرت هذه الفلسفة في الفترة ما بين الحربين العالميتين التي راح ضحيتها الملايين من الناس بسبب الصراع على الأرض و النفوذ.

من الرواد الذين ساهموا في الفلسفة الوجودية هم: جون بول سارتر، و هو الذي أقر أن وجود الإنسان يعتمد على حريته، و لكن بشرط أن تخضع هذه الحرية لبعض القيود و الشروط وفقا لضوابط اجتماعية خارجية مثل الأسرة و المجتمع.

1-http:// sawtalaql.com/blog-post.76 12 aout 2019.

2 - جون ديوي، تجديد في الفلسفة، ترجمة أمين مرسي قنديل، مراجعة زكي نجيب محمود، (د.ط)،(د.ت) ص 269.

كذلك من روادها مارتن هايدقر الذي يرى أن قيمة الوجود تنبع من وجود الأشخاص الآخرين في الحياة[1].

3-الفلسفة البنيوية: هي إحدى المدارس التي ظهرت في أوروبا في القرن العشرين و كان من رواد هذه المدرسة كلود ليفي شتروس و فرديناند دي سوسير و جان لاكان.

و قد اهتم كل رائد من هؤلاء الرواد بتطبيق المنهج البنائي في كل فرع من فروع المعرفة.

تعتمد الفلسفة البنائية على أن الظواهر كلها تكون كلية، و تتكون من طبقات من البناءات أو الظواهر المتصلة مع بعضها البعض، و من خلال تحليل هذه البناءات يتم الوصول إلى الحقيقة[2].

قضايا اهتمت بها الفلسفة المعاصرة:

1-الفلسفة و الإنسان:

إن الإنسان في نظر الفلسفة المعاصرة هو كائن يتميز بميزة أساسية هي الحرية، أي أنه يستطيع أن يخلق من نفسه ما يريد في المستقبل، كما أن حريته مرتبطة بالمسؤولية تجاه البشرية كلها و ليست تجاه ذاته فقط.

و ذلك لأن الإنسان لا يختار الشر بل يختار الخير له و للإنسان و البشرية جمعاء.

2-الفلسفة و العلم:

إن العلم هو معركة من أجل الوصول إلى الحقيقة، و المعرفة العلمية في نظر الفلسفة المعاصرة، ليست انعكاسا للواقع بل ترجمة له، بحيث تحوله إلى نظريات متغيرة قابلة للتكذيب و يعود ذلك إلى النظرية العلمية القاضية.

1 - جون بول سارتر، الوجودية نزعة إنسانية، ترجمة و تقديم كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978،ص144

2 - المصدر نفسه، ص 152

3-الفلسفة و الحقيقة:

هي مجموعة من المجازفات و التشبهات بالإنسان، و مع استمرار استخدامها أصبحت تتميز بالإكراه و الشرعية و السلطة[1].

في العصر الحديث كان التقدم العلمي هو المحرك الأساسي للفلسفة المعاصرة، و قد رافق ذلك زيادة شعور الإنسان بفرديته عن الآخرين، كما صاحبت نزعة التحرر من قيود الكنيسة، لذلك كرد فعل على العفو في النزعة العقلية و التجريبية و العلمية، أما في القرن العشرين فيعتبر الجانبان السياسي و العسكري هما المحركان الرئيسيان لإنجاز الفلسفة و العلم، و لعل أهم ما يميز الفلسفة المعاصرة هو تعدد مصادر معرفة الفلاسفة، و إزالة الحواجز الفكرية بين الفلاسفة بالإضافة إلى تبادل الخبرات و الآراء[2].

انفصال العلم عن الفلسفة:

بدأ العلم يتطور ببطء خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر، ثم بدأ بالانفصال عن الفلسفة، و ذلك بسبب ظهور عدد من الفلاسفة مثل: فرانسيس بيكون، غاليلي و اسحاق نيوتن الذين فكروا كفلاسفة إلى جانب استخدامهم التفكير العلمي و مع تقدم الطرق العلمية بدأ مصطلح العلم بالظهور و الانفصال عن كل من الميتافيزيقيا و الفلسفة، حيث إن الفلاسفة الطبيعيين بدأوا التفكير بطبيعة العلم بصورة مختلفة مما أدى إلى ظهور الاختلافات بين العلم و الفلسفة و التمييز بينهما، و هنا بدأ العلم بالظهور و بدأت الفلسفة بالتراجع[3].

كان العالم إسحاق نيوتن من أوائل العلماء الذين كان لهم دور كبير في تراجع الفلسفة و إبراز العلم، فهو أول من اعتمد على منهجية علمية مفصولة كليا عن الفلسفة في دراسة الظواهر و

1 - رودولف ميتز، الفلسفة الإنجليزية في مائه عام، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، مصر، 1977،ص 125

2 - المرجع نفسه ،ص 133

3-Sebatian de hero, 15-6-2013, science and philosophy, A love hate relationship, arxiv.org/ftp/papers, Retrieved 10-11-2019

التوصل إلى النظريات و القوانين و إثباتها، فبعد اكتشافه قوانين الجاذبية الأرضية التي تعد من أبرز انجازاته، وضح كيفية التوصل إليها من خلال اشتقاق المعادلات الرياضية دون أي تدخل للفلسفة، ثم انتشرت منهجية نيوتن بين الفلاسفة في عصر التنوير و هنا تم فصل العلم عن الفلسفة بشكل كامل، و أصبحت الفلسفة في طي النسيان مع عدم إنكار أن الفلسفة هي السبب الأول و الرئيسي الذي أدى إلى ظهور العلم[1].

تحديد معايير تساعد على تمييز النظريات الجيدة من غيرها، و معايير تتعلق بالأساليب العلمية المسموح اتباعها بما يساهم في التقدم العلمي.

فهم و توضيح الأهداف العامة للعلم، إضافة إلى تقديمها أهم أخلاقيات العلم التي ينبغي الالتزام بها.

إيجاد نقاط مشتركة بين كل من مفاهيم العلوم الطبيعية و مفاهيم العلوم الإنسانية و الاجتماعية و توضيح العلاقات المتبادلة بين تلك الفروع المختلفة[2].

1-Samdresser 13-5-2019, Natural, philosophy redux, aeon,.co Retrieved Philosophia, bethanygu.edu, Retrieved 09-11-2019 What is philosophy, philosophy-Fs edu, Retrieved 911-2019

2-Sebatian de hero, 15-6-2013, science and philosophy, A love hate Relationship,arxiv.org/ftp/arxiv/papers, Retrieved 10-11-2019 Edited

تعزيز الترابط بين الفلسفة و العلم:

يعتبر تعزيز الترابط بين الفلسفة و العلم أمرا في غاية الأهمية، فكل منهما مهم للآخر و من الممكن سد الفجوة بينهما عن طريق تنفيذ عدد من التوصيات التي يمكن تنفيذها بسهولة بشكل عملي و هي:

– إيجاد مساحة كافية للفلسفة في المؤتمرات العلمية و ذلك عن طريق إتاحة فرصة للباحثين المشاركين في المؤتمرات لتقديم أفكار فلسفية حول الموضوع، و توضيح الفائدة من ذلك، إضافة إلى الاهتمام بتفعيل المنظمات التي تهتم بالفلسفة مثل: الجمعية الدولية لتاريخ و فلسفة و الدراسات الاجتماعية لعلم الأحياء.

– استضافة الفلاسفة في المختبرات و الأقسام العلمية: فهذا يعزز الترابط بين الفلسفة و العلم و يزيد من قدرة الفلسفة على التأثير بشكل ملموس في العلم، كما تتيح الفرصة للفلاسفة لتقديم أفكارهم و تحليلاتهم حول المواضيع العلمية[1].

تم اعتبار العديد من الفلاسفة على أنهم علماء و أهمهم: إسحاق نيوتن، غاليلي، يوهانس كيبلر، ويليام هارفي و روبرت هوك، حيث كانوا أقرب للتفكير العلمي بينما احتفظ عدد من الفلاسفة بلقب فيلسوف، مثل: بيكون، رينيه ديكارت، جون لوك و باروخ، فقد كانوا أقرب للتفكير الفلسفي.

1-Nicholas Maxwell, in praise of Natural philoshophy : A revolution for thought and life.

حاجة العلم للفلسفة:

يوجد صله تربط بين العلم و الفلسفة، بالرغم من انفصال كل منهما عن الآخر، فالعلم وحده لا يستطيع تقديم الإجابات واضحة و شاملة حول المواضيع المختلفة، و من الصعب الاعتماد على العلم وحده لفهم الكون و تحليله، إن دراسة المواضيع بشكل علمي كامل يفقد الأشياء قيمتها، كما أن كل شيء في هذا الكون بما في ذلك الفلسفة ينبغي أن تتوافق مع النظريات و المبادئ العلمية، و وفقا لذلك فإن كل شيء بما فيه الإنسان سيتحول إلى مجرد آلات متحركة حسب قوانين و نظريات علمية، و هنا يأتي دور الفلسفة في إعطاء قيمة للأشياء من خلال تقديم تصور شامل للعالم بما يتوافق مع العلم[1].

- إتاحة الفرصة للعلم للاندماج في إطار الفلسفة الخاص، و اعتبارها أساسا للبناء عليه في مختلف قضايا العلم.

- تقديم أسلوب يجمع بين كل من التجربة الإنسانية و الحقائق العلمية بشكل يكمل إحداهما الآخر و يثريه.

- المشاركة في الإشراف على أطروحات الطلبة: و فيها يشرف باحث و فيلسوف على أطروحة طالب الدكتوراه، مما يوفر فرصة كبيرة لمعالجة موضوع الأطروحة بصورة متكاملة تجمع بين التفكير العلمي و النظرة الفلسفية، مما ينتج أطروحة غنية، و في نفس الوقت يتم إعداد جيل من العلماء الفلاسفة.

- تصميم مناهج تشمل الفلسفة و العلم بشكل متوازن: بحيث تشمل هذه المناهج مفاهيم

1 - المرجع السابق،ص123

و معرفة علمية تساعد على التقدم العلمي، و في نفس الوقت تزود الطلاب بمنظور فلسفي يساعد على فهم هذه المفاهيم و المعارف العلمية المختلفة و يكون ذلك بإدراج وحدة للفلسفة و تاريخ العلوم ضمن مناهج العلوم، و إدراج وحدة للعلوم في مناهج الفلسفة.

- تغزير القراءة عن العلم و الفلسفة: و يكون ذلك بالقراءة عن مساهمات العلم و الفلسفة و مناقشة ما يتم قراءته مما يزيد من الفهم، و يساهم في إلهام الباحثين و يعزز الدمج بين الفلسفة و العلم[1].

1 - المرجع السابق ،ص 128

الفصل الثالث: العلم و الفلسفة في فكر كارل ياسبيرز

المبحث الأول: المؤشرات العلمية– اهتماماته بعلم النفس:

كتب العديد من المؤلفات و المقالات في حياته الأكاديمية قبل نشر رائعته ثلاث مجلدات في الفلسفة، كما أنه لم ينشر شيئا ذات وزن في مضمار الفلسفة حتى عام 1931، و هو تاريخ ظهور ثلاث مجلدات فلسفية إلى دائرة النور، و كارل **ياسيرز** لم بصورة عميقة و تفصيلية في طرف واحد من أطراف العلاقة بين الفلسفة و العلم و نعني طرف العلم منها و معلوم للجميع أن **ياسيرز** هو طبيب و يحمل دكتوراه في الطب النفسي، نشر أول كتاب له و هو أطروحة دكتوراه في الطب النفسي و التي كانت بعنوان "الهومسك و الجريمة" في عام 1909، و من ثم نشر كتاب "علم النفس المرضي العام" في سنة 1919[1].

و الحقيقة أنه نشاط بالغ الأهمية في مسيرة الوجودي كارل **ياسيرز** و لكنه من زاوية نظر الكانطيين الجدد و خصوصا رمزهم الكبير "ريكارت هنريخ" و الذي قاد بنفسه عملية الاحتجاج ضد ياسيرز و اتهمه بعجزه و نضوب أفكاره، و أنه لم يكتب شيئا في مضمار الفلسفة[2].

التركيز على العلاقة بين الفلسفة و العلم في تفكير **ياسيرز** في رائعته ثلاث مجلدات في الفلسفة و قضية تاريخية مهمة تلف أبحاث **ياسيرز** و صلتها بالفينومونولوجيا و فيلسوفها ادموند هوسرل (1938-1958)، ظهر لياسيرز مقالته الشهيرة "مشروع فينومونولوجيا الأمراض النفسية" و التي انتشرت في عام 1912، و هي طبعة مكثفة لنتائج بحثه الذي كلفه بكتابته يوليوس سير كنر في عام 1911، و ليكون كتابا أساسيا "مصدرا" للأطباء و الطلبة خلال التدريب[3].

و كان هذا الكتاب المصدر، و حينها طبع بعنوان فرعي دليل للطلبة و الأطباء و علماء النفس

1-karl jespers.cemeral psychopathology.jullies.springor.berlin 1913

2 - محمد جلوب الفرحان و د: نداء ابراهيم خليل، مرجع سابق ،ص88

3 - المرجع السابق ،ص 94

اعتمد ياسيرز على مصادر متنوعة مكنته من عرض تفسير للعلوم الطبيعية و الإنسانيات على حد سواء، و كان سائدا في عصر ياسيرز القائل: "الفهم محدود و التفسير لا محدود". و سعى إلى توسيع هذا المثال فأفاد: أنه من الخطأ الاقتراح بأن النفس هي مضمار للفهم، و أن العالم الطبيعي هو ميدان التفسير السببي، في الحقيقة أن كل حادثة واقعية سواء كانت طبيعية فيزيائية أو طبيعية نفسية، هي مفتوحة للتفسير لسببين في المبدأ.

الاتجاهات العلمية:

في البيئة الثقافية الألمانية التي تعلم فيها صاحب اللاهوت الوجودي كارل ياسيرز، و كتابه مشروع فينومنولوجي الأمراض النفسية و زميله فيلسوف الفينومنولوجي للحياة مارتن هايدغر، كانت اتجاهات فلسفة العلم أو الفلسفة العلمية قد نمت نموا مطردا سواء في الجامعات الألمانية و إنما جميع البلدان.

الرموز الأكاديمية التي تركت لمساتها القوية على تفكيرهما و منهجهما الفلسفي (المعلمين الأكاديميين (الروحيين))، التي تعرفنا بعمق على اتجاهات العلمية التي حكمت علاقة الفلسفة بالعلم خلال فترة طلب العلم و تكوين الذهنية الفلسفية و التدريب الأكاديمي[1].

الرموز الألمانية التي عملت في مضمار فلسفة العلم في عصر **كارل ياسيرز** و مارتن هايدجر و هوسرل، آثروا في قضية العلاقة بين الفلسفة و العلم[2].

بالإضافة إلى أنه اعتمد على مصادر متنوعة مكنته من عرض تفسير للعلوم الطبيعية و

1-karl jespers.philosophy, treans.by E.B. Ashton, the university of chicago press 1969, vol.1, Epilogue 1955, pp.12-16.

[2] – محمد جلوب الفرحان و د: نداء ابراهيم خليل، المرجع السابق ص 96

الإنسانيات و على حد سواء، و كان سائدا في عصره المثال القائل: "الفهم محدود و التفسير لا محدود"[1]، حيث سعى في توسيع هذا المثال، فأفاد: أنه من الخطأ الاقتراح بأن النفس هي مضمار للفهم، و إن العالم الطبيعي هو ميدان التفسير السببي.

في الحقيقة إن كل حادثة واقعية سواء كانت طبيعية فيزيائية أو طبيعية نفسية، هي مفتوحة للتفسير السببي في المبدأ، وإن العمليات النفسية ممكن أيضا أن تخضع إلى مثل هذا التفسير، و على هذا الأساس فإنه ليس هناك حدود في اكتشاف الأسباب، و نحن مع كل حادثة نفسية نبحث دائما عن السبب و النتيجة، و لكن مع الفهم فإن هناك حدود في كل مكان[2].

لقد لعبت مساهمة **كارل ياسيرز** في استخدام الأفكار في عرض الملاحظات التجريبية، دورا مهما و بطريقة محترمة عالية، في تقديم النقد للأبحاث المنطقية للفيلسوف أدموند هوسرل و التي صدرت في عام (1900)، و لم يكتف **كارل ياسيرز** بذلك فقط سعى إلى تقديم جواب سليم و بسيط للأسئلة التي أثارتها مقالة هورسل ("فلسفة العلوم الدقيقة") نشرت عام 1911[3].

حيث أنه كان طالبا في القانون و التشريع و بسبب مرضه المزمن انتقل إلى دراسة الطب، بعد إكماله لاثني عشر فصلا تخرج من كلية الطب و بدأ يعمل طبيبا متدربا في العيادة النفسية في مستشفى جامعة هيدلبيرك، و تفرغ لكتابة أطروحته في الدكتوراه و في اختصاص الطب النفسي، و في أطروحته الثانية للدكتوراه بعنوان علم النفس المرضي العام 1913[4].

1-See also suzane Kirbright, op.cite p297.

2 - مرجع سبق ذكره

3 - محمد جلوب الفرحان، أوراق فلسفية جديدة، العدد (60)، نشرت بمايو 07-2020

4-karl jespers.philosophy, vol,1, pp1.

المبحث الثاني :المؤشرات الفلسفية:

تكتسي الكتابة عن العلاقة بين الفلسفة و العلم في تفكير الوجودي الألماني المعاصر لكارل ياسيرز (1883-1969) أهمية ذات طابع خاص في تاريخ الفكر الغربي المعاصر عامة و تاريخ الفكر الفلسفي الوجودي خاصة، و ذلك من نواح عديدة:

إن الوجودية لم تكن معنية بالعلاقة بين العلم و الفلسفة (أو ما يسمى بمضمار الفلسفة العلمية) في نصوصها على الإطلاق، كان جل اهتماماته متمركزا حول الإنسان المحكوم بمواقفه بالتحديد في كتابه ثلاث مجلدات فقد شغل نفسه في العلاقة بين العلم و الفلسفة[1].

لقد كان إنجاز رائعته ثلاث مجلدات في الفلسفة في أجواء احتجاجات الكانطيين الجدد في جامعة هيدلبيرك على الأهلية الأكاديمية للبروفيسور ياسيرز في مضمار البحث الفلسفي، و كان يقود الكانطيين الجدد في احتجاجاتهم البروفيسور المتمرس هنريخ ديكارت حيث اتهم ياسيرز بعجزه و عدم إمكانيته في الكتابة و نصبت أفكاره العلمية للإبداع في مضمار الفلسفة[2].

كما جاء في عام 1931 ظهور رائعته ثلاث مجلدات، و الذي جاء ظهورها إلى دائرة النور بعد انتظار طويل، إذ لم ينشر شيئا منذ أن أصبح في العام 1920 رئيسا لكلية الفلسفة في جامعة هيدلبيرك[3].

1-wilherm.windelbend. gy oakes. History and Natural sciences (history and theory), vol.19, no 2(fed.1980).pp 165-168.

2 - د. محمد جلوب الفرحان الأصول الفلسفية و أشكال الكانطية الجديدة العدد السادس/ ربيع 2012.

3 - د. محمد جلوب الفرحان و د: نداء ابراهيم خليل، حنا ارنديت و كارل ياسيرز، مجلة أوراق فلسفية جديدة/ العدد العاشر/ ربيع 2013.

الاتجاهات الفلسفية:

في كتابه الطبعة الألمانية الأولى في ثلاث مجلدات التي ظهر للنور عام 1931، إن كل ما يدركه هو دفاع ياسيرز عن مفهومه للفلسفة، و الأصح هو دفاعه الخاص للفعل يتفلسف و هو في الوقت مجاهدته للكشف عن معاني كلمة التفلسف، فيقول: في التفلسف أنا لم أكن باحثا على الإطلاق عن القناعة التي توفرها لي معرفة الأشياء في العالم الخارجي، إن ما يدفعني للبحث و يهمني كثيرا، هو أنه تفكير يعمل على تحويل وعي بالوجود و كحالة استيقاظ لي، و يجلبني إلى ذاتي بدوافع أصيلة، و تضل محاولة في البحث في الوجود بحيث تصنع مني أن أكون أنا.

و بالطبع فإن المعرفة الموضوعية ليس في إمكانها أن تعمل ذلك[1].

و لما كان هذا هو مفهوم فعل التفلسف عند رجل اللاهوت الوجودي ياسيرز، حيث كان صريحا تصدير كتابه في موقفه من المعرفة الموضوعية هي العامل الوحيد، بدلا من الوعي بالوجود الذي يخلق الفعالية الفلسفية[2].

كان ياسيرز عارفا أنه يتصارع مع تاريخ طويل للمفهوم التقليدي لاصطلاح الفلسفة، لذلك حاول جاهدا ضبط معنى و دلالات الفعل بتفلسف، لذلك ذهب شارحا فأفاد: "إن التفلسف هو طريق الانسان لملامسة الوجود تاريخيا"[3].

و في عصره، إن الوجود و التفلسف و التعبير عن الإيمان دون وحي، و هو يخص الأخرون الذين اختاروا الرحلة في الطريق ذاته.... و في عالم ألقى الشك حول كل شيء، فإن التفلسف و محاولتنا في الامساك بفرصتنا دون الحاجة إلى معرفتنا بمصيرنا النهائي[4].

1-karl Jaspers.philosophy, vol,1,(op.cit)foreword 1931, p1

2 – د. محمد جلوب الفرحان و د: نداء ابراهيم خليل، مجلة أوراق فلسفية جديدة، العدد (69)

3 – د. محمد جلوب الفرحان، مصدر سابق

4-Suzane Kirbright, karl Jaspers : A.Biography Navigations in touth, yale university press 2004, p136 and p133.

المهم في تصدير عام 1931 قدم ياسيرز ناقدا لتاريخ الفلسفة العتيد، و ذلك من خلال اهتمامه

بالفعل يتفلسف بدلا من الفلسفة، و نقده للفلاسفة بصورة عامة. و حتى لا نظلم ياسيرز و الأسباب التي حملته إلى التحول من الفلسفة و تاريخها العتيد إلى الفعل يتفلسف و منها كلمته الشهيرة البديلة التفلسف، حيث نقول إن سيرته الذاتية و التي كانت موضوع تأملات طويلة كشف لنا جملة حقائق منها: أن ياسيرز لم يتخرج من قسم الفلسفة، و إنما درس القانون حضر ثلاثة فصول دراسية، و من ثم تحول إلى دراسة الطب، و أنهى اثنا عشر فصلا دراسيا، و كتب أطروحته للدكتوراه في الطب النفسي[1].

حيث أنه لم يكتب بحثا فلسفيا حتى نشر ثلاثة مجلدات في الفلسفة، و التي حملت الخروج عن الفلسفة التقليدية و نقدها و نقد فلاسفتها[2].

و فعلا إن **كارل ياسبيرز** لم يتتلمذ أكاديميا في فصول الفلسفة عادية، إنما تتلمذ على عدد قليل من الفلاسفة الكبار من الماضي، إلا أنه رأى في الوقت ذاته إن الفلسفة الحقيقية هي ليست فلسفة الماضي، و لذلك لاذ إلى فعل التفلسف لضيق الحاضر و الحياة الراهنة بينما الفلسفة بالمفهوم التقليدي حسب **كارل ياسبيرز** هي بنت الماضي و مدفوعة فيه، إن كل هذا قاد **كارل ياسبيرز** إلى الاعتقاد بأن الوعي الفلسفي هو الطريق الوحيد للاستمتاع إلى عدد قليل جدا من عظام الفلاسفة، الذين تكلموا لنا عن الماضي، و لكن فلسفة الماضي هي ليست الفلسفة الحقيقية[3].

1 - د. محمد جلوب الفرحان، مصدر سابق ص 124

2Richard purkarthofiey. Kierkegaard studies, years book , 2005 p192.

- karl Jaspers.philosophy, vol,1,pp.13

في حين إن فعل التفلسف يحتاج على الدوام مصادر الحاضر، كما أن التفلسف المعاصرين يبين لنا كيف إنهم تابعوا الوجود في مساعدة أنفسهم، كما إن مشاركتهم في الفرص ذاتها مكنتهم من إخبار بعضهم إلى البعض دون اللجوء إلى مصادر أخرى، و هي التي صنعت من الحاضر جديدا[1].

كما وفر لنا دليل في الكشف عن مصادره الفلسفية في صياغة مفهوم التفلسف، فقد أشار في نص مكشوف عن ذلك فقال: إن تفلسفنا متجذر في التقليد الذي يمتد آلاف من سنين عمر التفكير الحر[2].

1- karl Jaspers, op.cit,Introduction By E.B Ashton P.XVIII

2 – المصدر نفسه الصفحة نفسها

الفلسفة الوجودية:

يبدو أن الاتفاق حول تاريخ الوجودية لم يتحقق بعد، فهي تيار فلسفي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، أما أصول التفكير في الوجود فهي قديمة بذكرنا قول أرسطو في تعريفه للفلسفة هي العلم بما هو موجود[1]. و هي تعبر عن كل جهد إنساني يتناول بالشرح وجود الفرد و هي بالنسبة الخاصة تطلق على الفلسفة الحديثة التي اهتمت بالإنسان نفسه، دون الفكر و الأشياء. فالوجودية على هذا المفهوم فلسفة العصر لما تحمله من مسوغات تهدف إلى إعطاء الوجود الإنساني، القيمة الكبرى في الفهم و التحليل و إخراجه من ظلم الحرب و المأساة في وجوده و مصيره[2].

و يعتبر **سورين كير كجود** (1813-1855) أبا الوجودية الحقيقي، و قد عرفت انتشارا واسعا بعده في العام، ففي ألمانيا ظهرت على يد مارتن **هايدغر** (189-1976) الذي وضع مسألة الكينونة أو الوجود الإنساني، بمعنى الانتقال من المسائل المعرفية إلى المسائل الأنطولوجية.

أما في فرنسا ظهرت على يد جان بول سارتر (1905-1980) في آن الوجود يسبق الماهية أما في العالم العربي المعاصر نجد عبد الرحمن بدوي هو رائد الوجودية العربية[3].

إننا على قناعةٍ فكرية و إبيستيمولوجية أننا وجدنا في تفكير **كارل ياسبيرز** شيئًا يستفزنا معرفيا و فكرياً ويثير فينا غريزة البحث و التنقيب و الدراسة ، وربما لم يكن في وُسعنا أن نصف هذا الشيء على وجه التحديد، في بحثنا هذا ولكننا نستطيع أن نعبّر عنه — على نحوٍ لا يخلو من القصور — بأنه ذلك التناقض بين نزعة إنسانية يدَّعيها في كتاباته ويحرص على أن يؤكد إيمانه بها، ونزعة غير إنسانية تؤدي إليها هذه الكتابات إذا ما نظر إليها الباحث بعين النقد والتحليل.

ولقد كان من الطبيعي أن يظل حكمنا هذا على **كارل ياسبيرس** غامضًا؛ لأن الأساس

1 - جورج طرابيشي، المرجع السابق، ص53

2 - سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الوطن العربي، بيروت، (ط1)، 1965، ص 15.

3 - ريجبس جوليفيه، المذاهب الوجودية من كير كجور إلى جان بول سارتر، دار الآداب، بيروت، (ط1) 1988، ص 29.

الوحيد الذي كان يرتكز عليه هو تلك الكتابات التي تنتمي إلى مرحلته الفلسفية الرئيسية، وهي المرحلة التي توقفت عند أوائل الثلاثينيات، وتتميز هذه المرحلة بأن كتاباته فيها كانت نظرية في الغالب، تنتمي إلى مجال علم النفس أو الفلسفة.

في كتاب «الموقف الروحي للعصر» — الذي ألَّفه **كارل ياسبيرز** عام 1930م — يتخذ المؤلف موقف المفكر الناقد للحضارة المعاصرة، ويحاول طوال الكتاب أن يهتدي إلى مكان للإنسان وسط الآلية الشاملة التي أصبحت تحاصر حياتنا من كل جانب. وحين يتحدث **كارل ياسبيرز** عن الحضارة، فهو إنما يعني الحضارة الغربية، أما غير ذلك من الحضارات فلا تهمه في قليل أو كثير، بل إنه في الحالات القليلة التي يتحدث فيها عن الحضارات الشرقية أو الزنجية مثلًا يردِّد تلك الأحكام السطحية المحفوظة المألوفة التي لا تنم عن تعمُّق في الموضوع أو اهتمام به؛ فالعصر كله — في رأيه — عصرُ الغرب، والقيم السائدة في العالم بأسره هي قيمُ الغرب، وفي الغرب سيتقرر مصير الإنسان ويتحدَّد شكل حياته في المستقبل.

وعلى أية حال فإن **كارل ياسبيرز** يحدِّد — في مقدمة كتابه هذا — المشكلة التي يسعى إلى مواجهتها، فيقول إن غرور الإنسان المعاصر قد هيَّأ له الاعتقاد بأنه قادر على فهْم العالم بأسره، والسيطرة عليه وفقًا لرغباته، ولكنه سرعان ما يدرك الحدود التي لا يستطيع أن يتعداها، فيتولَّد لديه شعور بالعجز، ومن هنا يأخذ **كارل ياسبيرز** على عاتقه مهمةَ تحليل أسباب هذا الإحساس بالعجز وفقدان الحيلة، وبيان الوسيلة التي يستطيع بها الإنسان أن يسترد ذاته وسط هذا الضياع العام المحيط به من كل جانب.

وحين يحدِّد **كارل ياسبيرز** السمات التي تميِّز العصر الحاضر، يجد أن أهمها هو ذلك التقدُّم التكنولوجي السريع، الذي يخضع للعقلانية الصارمة والحساب الدقيق وقابلية التنبؤ، وهي سمةٌ تباعد بين الإنسان وبين منابع الإحساس والشعور في حياته. كذلك يتسم عصرنا بسيطرة الجماهير، وهو يعني بالجماهير ذلك التجمُّع العفوي العابر المفتقَر إلى التنظيم، الذي يَسهُل التأثير فيه، وينقاد بسهولة

للانفعالات، ويميل بطبيعته إلى العنف، ويتشابه أفرادُه ولا يقوم بينهم أي نوع من التمايز، هذه الجماهير أو الدهماء هي المسيطرة على عصرنا الراهن، وهي التي تفرض عليه أذواقها ورغباتها، ويتملَّقها الحكام ويتقرَّب إليها قادة الرأي العام[1].

ولقد أصبحت حياة الإنسان ذاتها — في عصرنا الحاضر — تُنظَّم على نمط أسلوب العمل في المصانع؛ ففي المصنع يتمُّ كلُّ شيء في موعده، ولا يضيع أي شيء هباءً، ويستحيل أن يكون في جميع عملياته أي عنصر لا يمكن التنبؤ به، بل يخضع كل شيء للحساب الدقيق وللتخطيط المنظم. وهكذا أصبحت حياتنا؛ فلم تَعُد الآلةُ أسلوبًا في الإنتاج فحسب، بل أصبحت أيضًا أسلوبًا في الحياة، أما الوجود الإنساني الحق فقد ضاع وسط هذا التنظيم التكنيكي لحياة الناس.

إن العصر الحاضر يَرُدُّ الوجود البشري كله إلى «العام»، وفيه يفقد الإنسانُ لذة الاستمتاع بالتجارِب الشخصية الفريدة التي لا تتكرر، أما الحياة الخاصة التي يمكن أن تُتاح للإنسان في عالمٍ كهذا فما هي إلا سلسلة من حالات الإثارة والتعب والرغبة في التجديد ثم نسيان الجديد بدوره، وذلك في تعاقُبٍ أشبهَ ما يكون بلقطاتٍ متقطعة في شريط سينمائي يُعرض في سرعة لاهثة.

فهل تجد الفلسفة مكانًا في مثل هذا العالم الآلي؟ لقد أصبح الفرد قابلًا لأن يُسْتَغْنَى – عالم الفلسفة– عنه، ويمكن أن يَحُلَّ العلم محله، بل أصبحت هي الوظيفة التي يؤديها كل الناس، في مثل هذا العالم يختفي الفلاسفة ، وتصبح السيادة للعلم.

ولكن هل جلب هذا التنظيم الآلي للحياة الاطمئنانَ للناس ؟ حسبنا أن نلقي نظرة حولنا؛ لنجد الناسَ أبعد ما يكونون عن راحة البال وهدوء النفس. إن القلق هو الشعور المسيطر على حياة الإنسان في هذا العصر، إنه قلقٌ ينتابه في كل ساعاته، ويحاصره من كل جوانبه، قلق على الحياة، على المركز والعمل، على الصحة؛ «فالوجود كله ليس إلا قلقًا»، والإحساس الغالب على الإنسان هو الإحساس بهُوَّة سحيقة يخشى في كل لحظة من حياته أن تبتلعه و هذا بسبب ميل الإنسان و العلم

[1] – زكريا فؤاد، كارل ياسبرز بين الفلسفة والسياسة، مجلة الفكر المعاصر، مصر، العدد52، يونيو 1969م ،ص 6

المعاصرين إلى الألة و التكنولوجيا لسنا نود أن نستطرد طويلًا في عرض الملامح العامة للصورة القاتمة التي رسمها **كارل ياسبيرز** — في أول الثلاثينيات — للعصر الحاضر، وللإنسان الضائع في عالمٍ لا يكترث به، ولا يحرص إلا على استمرار سير الآلية الشاملة بدقة وانتظام، إنها — على أية حال — صورةٌ مألوفة، انضم بفضلها **كارل ياسبيرز** إلى صفوف أولئك الذين يرون في الحضارة الصناعية شرًّا مستطيرًا يهدِّد الوجود الحق للإنسان بالضياع، أو يفضي به إلى السطحية. وعلى الرغم من أننا لا نريد أن ننساق وراء الرغبة الشديدة في مهاجمة هذا اللون الشائع من ألوان التفكير، فإننا نود مع ذلك أن نشير إلى بعض المآخذ التي ينبغي أن ينتبه إليها الباحث قبل أن ينزلق مع **كارل ياسبيرز** وأشياعه في طريقة التفكير هذه التي تجمع بين الجاذبية والخطورة في آنٍ واحد.

هذه الطريقة في التفكير تتسم بتجاهلٍ غريب للأمر الواقع، أو بالدخول معه في معركة خاسرة لا تؤدي في نهاية الأمر إلا إلى شعور الإنسان بالعجز والحسرة إزاء عالم موجود بالفعل، ويستحيل إنكار حقيقته، والواقع أن مهمة الفكر الحقيقية ليست في رأينا محاربة هذا الأمر الواقع، الذي يتمثَّل في التقدُّم التكنولوجي والتنظيم العقلاني لحياة الإنسان، بل هي قبوله والترحيب به، والسعي بقدْرِ الإمكان إلى الإفادة منه في تعميق حياة الإنسان الروحية؛ فالتقدُّم التكنولوجي قد وُجِدَ ليبقى، وليس ثمَّة وسيلة لإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء، والمفكر الذي يفهم عصره حقًّا هو ذلك الذي يعترف بهذه الحقيقة، ويرتفع بالوجود الإنساني الأصيل إلى مستواها، أما موقف العناد والتحامل على الواقع الذي لا سبيل إلى الرجوع فيه، فهو أشبه بمناطحةِ صخرةٍ نعلم مقدمًا أنها لن تتحطم[1].

على أن هذا لا يعني أنَّ نقْدَ العصر محرَّمٌ على المفكر الأصيل، أو أن من واجب مثل هذا المفكر أن يقبل عصره بكل جوانبه الإيجابية والسلبية؛ فكل مفكر كبير كان ناقدًا لعصره بمعنًى ما، ولكن هذا النقد ينبغي أن ينصبَّ على الأسباب الحقيقية لنقائص العصر، لا على العصر ذاته ككل، ولا جدالَ في أن أي تفكير موضوعي نزيه في أسباب انهيار الإنسان في هذا العصر، كفيلٌ بأن يوصلنا

[1] – – زكريا فؤاد، كارل ياسبرز بين الفلسفة والسياسة، مجلة الفكر المعاصر، مصر، العدد52، يونيو 1969م ،ص7

إلى نتيجةٍ ضرورية هي أن التنظيم العلمي و التكنولوجي ليسا هما الآفة، بل إن هذا التنظيم يمكن أن يكون مصدر خير عميم للبشر، لو عرفنا كيف نستغله لصالح الإنسان.

فمن الممكن أن يكون العلمي و للتنظيم التكنولوجي تأثيرٌ إيجابيٌّ على حياة الروح ذاتها، وعلى تحقيق الإنسان لوجوده الأصيل، وهو جانب أغفله **كارل ياسبيرز** إغفالًا تامًّا، ولنضربْ لذلك مثلًا واحدًا؛ فبفضل التكنولوجيا استطاع الإنسان أن يُدْخِلَ في بيته روائعَ الأعمال الفنية، كالنُّسَخ الدقيقة للوحات العالمية أو روائع الموسيقى الكلاسيكية، وبذلك أُتيحت لأكبر عدد ممكن من الناس فرصةٌ الاستمتاع بتجارِبَ روحيةٍ عميقة لم تكن متاحة من قبلُ إلا لأقلية محظوظة من البشر، وما هذا إلا مَثَلٌ واحد للتأثير الإيجابي الذي يمكن أن تُحْدِثَه التكنولوجيا في الوجود الإنساني الأصيل. أما **كارل ياسبيرز** فقد أسقط هذا التأثير من حسابه، واكتفى بأن تصوَّر تضادًّا زائفًا بين التنظيم العلمي و التنظيم التكنولوجي وبين عمق الوجود الإنساني، وهو تضاد يعكس التقابل التقليدي الحاد بين الروحي والمادي، الذي يبدو أن **كارل ياسبيرز** قد سلَّم به — في هذا المجال على الأقل — دون نقد أو تحليل.

على أن الخطأ الأكبر الذي يقع فيه هذا النمط الفكري الذي مثَّله **كارل ياسبيرز** هو أنه حين يحمل على الحاضر، يفترض ضمنًا أن الماضي كان أفضل منه، دون أن يكون قد توافر لديه من الشواهدِ ما يكفي لإثبات صحة هذه الدعوى؛ فكل نقْدٍ يوجَّه إلى حياة الإنسان الآلية السطحية الرتيبة في العصر الحاضر، يفترض أن الماضي — في جميع عهوده، أو في عهدٍ واحد منه على الأقل — كان يتصف بكلِّ ما يفتقر إليه الحاضر من قدرةٍ على تحقيق إمكانات الشخصية الإنسانية، ومن عنايةٍ بالجانب الروحي لحياة الإنسان، ولكن هل يستطيع المرء أن يحدِّد فترةً معيَّنةً في التاريخ توافرت فيها هذه الصفات بدرجةٍ تكفي لكي نقول مطمئنين، إنها تفوق درجة توافرها في العصر الحاضر؟ في اعتقادي أن الإجابة عن هذا السؤال لا يمكن إلا أن تكون نفيًا قاطعًا.

ونحسب أن أهم أسباب هذا الخطأ هو أنه كلما رجع الباحث في هذه الإشكالية أي إشكالية

العلاقة بين العلم و الفلسفة و التكنولوجيا و الإنسان بفكره إلى الماضي، اختفت من ذهنه التفاصيل، ولم تبقَ إلا المعالم البارزة، وهذه المعالم البارزة ذاتُ طابع إيجابي في أغلب الأحيان؛ فنحن لا نذكر من العصور الماضية إلا ثقافتها وشخصياتها الهامة وتراثها الروحي وآثارها الفنية، أما الحياة اليومية — بما فيها من تعاسة وفقر ومرض ومجاعات وظلم وجهل — فلا يدركها إلا المؤرخ المتخصِّص المتعمق، إذا استطاع. ومن هنا كانت المقارنة بين الحاضر والماضي غيرَ سليمة من حيث المبدأ؛ إذ إننا نتناول من الحاضر تفاصيله وننقدها، على حين أننا لا نأخذ من الماضي إلا معالمه البارزة فلا نجد فيه إلا ما يستحق المدح، وتلك — بلا شك — نظرةٌ رومانتيكية إلى الماضي، تؤدي حتمًا إلى تضاؤل قيمة العصر الحاضر والتحامل عليه إذا ما قُورن بأي عصر سابق.

في عصرنا هذا يحتل العلم مكانة خاصة؛ فهو «إله العصر»، يتصور الإنسان أنه يستطيع عن طريقه أن يجتاز كلَّ ما يصادفه وسيصادفه من عقبات. ولكن العلم في رأي **كارل ياسبيرز** لا بُدَّ أن يكون قاصرًا محدودًا، إنه لا يستطيع أن يكتفي بنفسه، بل هو محاط بنوع من «**الإيمان**» في كل جوانبه؛ فالقوة التي تدفع الإنسان إلى البحث العلمي لا تنتمي إلى مجال العلم ذاته، وإنما هي نوع من الإيمان، والهدف الذي يكتسب الإنسانُ المعرفةَ العلمية من أجله لا يُسْتَمَد من مجال العلم، بل من مجال الإيمان.

وهكذا يمضي **كارل ياسبيرز** في كتابه «الإيمان الفلسفي» في نقد الروح العلمية، فيبيِّن حدودها التي لا تستطيع أن تتعداها، ويؤكد أنها لا تستطيع أن تستوعب كل جوانب الروح الإنسانية، بل هي في حاجةٍ دائمةٍ إلى إيمانٍ يكملها، ولا بأس من أي نقد كهذا حين يكون الهدف منه هو تنبيه العقل العلمي إلى فضيلة التواضع، وإقناعه بأن لحياة الإنسان جوانبَ أخرى لا يستوعبها العلم كلها، ولكن **كارل ياسبيرز** يمضي في هذا النقد إلى حدٍّ يَحُسُّ معه المرء بأنه يتحول تدريجيًّا إلى شخصٍ معادٍ للعلم، وبأنه يسعى عامدًا إلى تضييق رقعة العلم لكي يوسِّع رقعة الإيمان، وبالفعل يخرج المرء من كتابه «**الإيمان الفلسفي**». هذا وكذلك من كتابه الذي أشرنا إليه من قبلُ بانطباعٍ عام هو أن العلم يحاول

أن يكون موضوعيًّا ولكنه يعجز عن ذلك؛ لأن القوى التي تتحكم فيه غير موضوعية، ويحاول أن يكون شاملًا ولكنه يعجز عن ذلك؛ لأن الحياة أوسعُ من أن ينتظمها كلها العلم.

مجمل القول أن **كارل ياسبيرز** في نقده للعقل العلمي يعطي المرء إحساسًا بأنه ينقد وقد عقد العزم على الهدم لا على البناء.

ولكن الغريب في أمر فيلسوفنا هذا هو أنه حين يصادف فلسفاتٍ من النوع الذي يعاديه، يوجّه إليها نقده باسم الدفاع عن العلم، ويستعين في ذلك بفهمٍ للعلم مضاد لذلك الذي عرضه صراحةً في كتبه التي أشرنا إليها؛ ففي كتيّب بعنوان «العقل واللاعقل في عصرنا» — وهو كتيّب ينتمي إلى فترةٍ ما بعد الحرب العالمية الثانية — يوجّه **كارل ياسبيرز** هجومه إلى اتجاهين فلسفيين يرى كلًّا منهما مفتقرًا إلى «الموضوعية» العلمية، ومرتكزًا على إيمانٍ متنكِّر في ثوب العلم والمعرفة، هذان الاتجاهان هما الماركسية والتحليل النفسي، اللذان يقعان في خطأ الارتفاع بمعرفةٍ محدودة إلى مرتبة العلم الكلي المطلق[1].

فكلُّ علم محدود بطبيعته، ولا يمكن أن يكون مطلقًا، وتعبير «العلم الشامل» تناقضٌ في الألفاظ؛ إذ إن الفلسفة وحدَها هي التي تستطيع أن تصل إلى تكوينٍ مركَّب شامل للمعرفة، أما العلم فهو نوعٌ من المنهجية المنظَّمة التي تعلِّمنا كيف نكتشف هذا الموضوع المحدَّد أو ذاك، هذا الفهم للعلم يعصمنا من خطأ الارتفاع بمستوى المطلق الذي نعرفه مقدمًا ونوجّه أبحاثنا نحوه، وهو الخطأ الذي يقع فيه كل اتجاه فكري يستخدم العلمَ أداةً للوصول إلى معرفة شاملة بالعالم أو بالتاريخ أو بالحضارة الإنسانية، كما هي الحال في التحليل النفسي أو الماركسية.

على أن العلم نفسه لا يكتفي بذاته، ونحن أنفسنا لا نكتفي به بل نحاول تجاوُزَ حدوده،

[1] – زكريا فؤاد، كارل ياسبرز بين الفلسفة والسياسة، مجلة الفكر المعاصر، مصر، العدد52، يونيو 1969م ،ص 10

والوصول إلى الحقيقة في كليتها، لا إلى موضوعات في العالم يستطيع العلم أن ينتقل من الواحد منها إلى الآخر إلى غير حد؛ فنحن نبحث دائمًا من وراء العلم عما هو أكثر من العلم، ولكن المشكلة هي: هل نبحث عن هذا «الأكثر» بالعقل أم باللاعقل؟ إن الكثيرين قد اتخذوا من «اللاعقل» وسيلةً لإكمال ما يعجز عنه العلم، وقد اتخذ هذا اللاعقل في رأي **كارل ياسبيرز** أشكالًا متباينة؛ فهو قد اتخذ طابعًا شاعريًّا عند **نيتشه** أو علميًّا عند ماركس، وفي كلتا الحالتين نجد المفكِّر أشبهَ بالساحر الذي يخلب ألباب الناس ويجمع حوله أنصارًا كثيرين، ولكنه لا يبذل جهدًا كبيرًا في إقناع العقول، ويلجأ في سبيل نشر دعوته إلى نفس الوسيلة على الدوام، وهي تقديم نظرة كلية شاملة إلى الأشياء، يكون هو ذاته مركزها ومحورها.

ولكن هل يحق لـ: **كارل ياسبيرز** في ضوء نظرته المعروفة إلى العلم أن يوجِّه إلى خصومه نقدًا كهذا؟ .

إن هذا النقد يفترض مقدمًا إيمانًا بالعلم يتجاوز بكثير نطاقَ الثقة المحدودة التي كان **كارل ياسبيرس** يوليها للعلم طَوال تفكيره الفلسفي، وعلى حين أن ارتكاز العلم على الإيمان كان في نظره على الدوام جزءًا من ماهية العلم ذاته، فإنه يصبح الآن مظهرًا من مظاهر ضَعف الروح العلمية وافتقارها إلى الموضوعية[1]، وهكذا يبدو أن **كارل ياسبيرس** حين يواجه خصومًا ينسبون إلى تفكيرهم صفة العلمية يلجأ في محاربته لهم إلى تأكيد موضوعية العلم ومنهجيته الدقيقة، أما حين يقارن بين مجال العلم ومجال الإيمان فإنه عندئذٍ يميل إلى تضييق نطاق العلم وتأكيد عجزه عن تحقيق ما يدعيه لنفسه من أهداف، والموقف الثاني على أية حال هو الذي يغلب على تفكير **كارل ياسبيرز**.

مثل هذا الاتجاه الفكري، ومثل هذا الموقف من العلم و من الفلسفة ومن التكنولوجيا ومن التقدُّم الحضاري بوجه عام، يوحي بأننا إزاء فيلسوف يغلب على تفكيره النزعة المحافظة؛ ذلك لأن أنصار التجديد والتغيير هم في أغلب الأحيان مؤمنون بالعلم وبقدرته على بسط سلطانه إلى كل

[1] – د- محمد فتحي الشنيطي، كارل ياسبيرز و أزمة العصر، ص 24

الآفاق، وهم لا يقبلون أن يجعلوا من فلسفتهم أداةً لتكبيل العلم وتضييق نطاقه، وحتى لو كانوا على يقين من أن العلم في مرحلته الراهنة عاجزٌ في مجالات كثيرة، فإنهم يميلون إلى جانب التفاؤل، ويؤمنون بأن المستقبل كفيل بأن يمنح العلم القدرة على إثبات وجوده في المجالات التي يقف أمامها اليوم عاجزًا، فلو حكمنا على **كارل ياسبيرز** بناءً على فلسفته النظرية وحدَها؛ لكان من المحتم أن نستنتج أن فكره يسير في الاتجاه المحافظ.

على أن **كارل ياسبيرز** ذاته قد كفانا مئونة الاستنتاج، وأعرب في كثير من المواضع ولا سيما في الفترة الثانية من تفكيره، التي أعقبت الحرب العالمية الثانية عن اتجاهاته السياسية على نحوٍ لا لبس فيه ولا غموض، فإذا بها اتجاهاتٌ تندرج قطعًا ضمن الفئة التي يُطْلَق عليها في المصطلح السياسي اسم اليمين المتطرف.

إننا لعلى يقين من أن الكثيرين من قراء هذه البحث سوف يحتجون بصمت لأننا حاسبنا **كارل ياسبيرز** فيه على آرائه الإيديولوجية والسياسية و ربما حتى العرقية في الوقت الذي كانت رسالته فيه طوال الجزء الأكبر من حياته الفكرية فلسفيةً قبل كل شيء، على أن **كارل ياسبيرز** ذاته كفيلٌ بالرد على هذا الاحتجاج؛ إذ هو يدافع بقوةٍ عن تدخل الفلسفة في السياسة، مؤكدًا أن الفيلسوف قد لا ينجح في أمور السياسة اليومية التفصيلية، ولكنه قادر على أن يلقي ضوءًا ساطعًا على السياسة بعيدة المدى، والاتجاهات العامة لشؤون الحكم، وهو يرفض بشدة الرأي الذي يتهم الفلسفة بأنها خيالية واهمة، تشيد قصورًا في الهواء، ويدافع عن حق الفيلسوف في أن يتدخل في الأمور السياسية، بل يؤكد أن من واجب الفلسفة أن تواجه الواقع وتتغلغل في صميم الحياة.

لقد أكد **كارل ياسبيرز** أن الفلاسفة كانوا على الدوام يُبْدُون آراءهم في السياسة، وأن هذا يَصدُق على أعظم الفلاسفة في التاريخ، مثل «كانْط» و هيغل و نيتشه ومن قبلهم أفلاطون بالطبع، ولنستمعْ إليه وهو يقول: «لقد بَدَتْ لي الفلسفة منذ شبابي شيئًا مختلفًا كلَّ الاختلاف عن مجرد قراءة كتب بديعة أو البقاء بمعزل عن العالم؛ فهي — على عكس ذلك — بدت لي شيئًا يرشدني

ويبعث فيَّ القوة عن طريق فهْم الواقع الحاضر لعالمي ولذاتي ... ففي الوقت الحالي — وبالنسبة لنا على الأقل — يبدو لنا من الواضح أن الأرستقراطية الفكرية أصبحت اليوم عتيقة بالية، وأن الإنسان الذي يفكر ويريد أن يفعل شيئًا ينبغي له أن يسير في الطرقات إن جاز هذا التعبير، وأن الفلسفة يجب أن تُثبِت — من الآن فصاعدًا — أنها قادرة على الاهتداء إلى الصيغ أو بعث المشاعر الدافقة التي يمكنها أن تنتشر بين الناس» [1]

ذلك هو رأي **كارل ياسبيرس** في العلاقة بين الفلسفة والعلم، فهل يمكن أن تكون النتيجة الوحيدة التي توصَّل إليها فلسفة «تسير في الطرقات» هل هذه هي الصيغة التي يمكن حقًّا أن «تنتشر بين الناس»؟ ذلك — على أية حال — هو المدى الذي بلغه تفكير **كارل ياسبيرز** الفلسفي.

[1] – المرجع السابق، ص 29

خـــــــاتمة

يعد **كارل ياسبيرز** من أعزز فلاسفة الوجوديين المعاصرين إنتاجا و أوضحهم تفكيرا وأوسعهم اهتماما في العلوم الإنسانية، يرى أن الإنسان بإمكانه اكتشاف طبيعة ذاته و تعرفها و إمكانياتها التي تكشف له وجوده و تقوده نحو الحقيقة الأصلية التي تنبع منها أفكار الإنسان و أفعاله فهذه هي حقيقة الوجود الماهوي.

الفلسفة و العلم سيظلان دوما مصدرين أساسيين للمعرفة بطبيعته و طريقته و مجاله و تكمن أهمية هذه المسألة من خلط الكثير من المثقفين و طلاب العلم بين هذين المجالين و الأمر المحسوم و الأمر الغير محسوم، بين ثابت و المتغير، بينما يقيل النزاع و الجدال و الاختلاف فنحن نعني بالعلم ما هو قطعي لا خلاف فيه، و نعني بالفلسفة كل موضوع و قضية مازالت موضعا للرد و القبول، و من هنا كان لابد من بيان مساحات الاتصال و الانفصال بينهما العلم نشأ في أحضان الفلسفة و ترافقا دهرا طويلا من الزمن، و ما زال هناك من يصير على الخلط بينهما في محاولة لتغيير طبيعة الفلسفة على نحو يتوافق مع العلم و قواعده و مسلماته و معادلاته.

إذ يختلف التناول الفلسفي عن التناول العلمي، و إذا كان الأمر كذلك فلا شك أن طبيعة المعرفة الفلسفية النابعة من تلك المعالجة تكون مختلفة عن تلك التي تنبع من معالجة أخرى.

فهما يعملان على تحفيز الذات لبلوغ أعمق ماهياتها و أقصى إمكانياتها، فالفلسفة في جوهرها فاعلية عقلية، و موقف انتقادي من الوجود، و منهج في التساؤل يستهدف فحص الوجود بكل مكوناته و أبعاده لكشف غموضه و سير أغوه.

كما تعد الفلسفة وفقا لغايتها التاريخية أسمى العلوم جميعا و أدقها لكونها تمثل مطلب الإنسانية الدائم في المعرفة الخالصة و المطلقة، و ظل العلم يبحث عما يحقق من رفاهية الإنسان من خلال السيطرة على الطبيعة و توسيع دائرة حريته.

الفلسفة و العلم لكل منها تاريخ مليء بالنماذج و المواقف التي يصعب أن نجد لها تحديدا نمطيا، فهي تتأرجح حسب الظروف الموضوعية و الذاتية بين اتصال و تقارب أحيانا و انفصال و تنافر أحيانا أخرى.

نحن في تحدي كبير يكمن في ضرورة المراهنة على الفكر الفلسفي الحر و إشاعته بشكل منهجي منظم حتى يتيح له الاضطلاع بدوره الريادي في تنوير الشعوب و حمايتها من الاستلاب و الهيمنة العولمية، كما أننا في حاجة ماسة إلى تشجيع النزعة العلمية و تطوير مناهجها و إشاعة روحها الموضوعية بالشكل المناسب.

و من خلال قراءتنا المقتضبة لفلسفة **كارل ياسبيرز** تبين لنا أن فلسفته تأخذُ طابعاً إيبستمولوجياً و فلسفة واسعة بل الأجدر القول ، إنها إنتاج عالم و فيلسوف علوم، محنك، عصامي، تدبر العلوم حرا طليقا متشبعا بالثورة العلمية خاصةً في نظرياتها، وفي مستجداتها، غير متشيع لهذا المذهب أو ذاك. " القول أنَّ : فلسفه، نشأت من واقع و معايشة وبنظرة جديدة إلى العالم، من كيفية جديدة ندرك بها الأشياء، لذلك يعتبر كارل ياسبيرس أيضا مدرسة قائمة بذاتها ، مجددة فريدة في الفلسفة و العلم.

لقد ظهر **كارل ياسبيرز** في تشييده لهذه الفلسفة الإيبستمولوجية اللامتناهية مؤرخا للعلم و الفلسفة؛ السياسة، يتتبع تطوراتها، وتوقعاتها ، كما يظهر محللا منطقياً للمعرفة العلمية الموضوعية ، يمحص مفاهيمها ونظرياتها ومناهجها في نشأتها وتحولاتها ويتفحص ويحلل من يتعاطاها للكشف عما يعيقه وعما يفيده ، فكان بحق "منظرا" حقيقيا للفكر العلمي و الفكر الفلسفي الجديدين ،حيث لم تغره المذاهب الفلسفية العتيدة الكلاسيكية، ولا المذاهب الحديثة الساحرة كالبراغماتية، والماركسية، والوجودية و الوضعية المنطقية وغيرها بل قرأها وتبصرها فأفاد منها ولكنه هاجمها كلما اعترض سبيله جانب منها في مواصلة تنفيذ مشروعه، هاجمها وهو يتدبر واقعا علميا معيشا فعلا، واقعا علميا صاخبا أثبت وجوده بنظرياته الجريئة الطموحة وبإنجازاته الخصبة المنعشة، فكان هذا الواقع محفزا له لمواصلة مسيرته في الدرب الذي شقه لنفسه ولغيره من العلماء والفلاسفة المجددين.

أخيرا يبدو الاختيار للموضوع حاملا لكثير من الرهانات:

رهانات إبيستيمولوجية:

- الكشف عن علاقة العلم بالفلسفة وإبراز معنى القول أن الواقع العلمي واقع منشأ وليس واقعا معطى على حد تعبير فلسفة «غاستون باشلار» أو فلسفة «توماس كوهن »الإبيستيمولجيتين.
- تجاوز النظر إلى الواقع بأنه بسيط والوعي بطابعه المركب، وتجاوز النظر إلى العلم بما هو اكتشاف للنظام الكامن خلف الفوضى الظاهرة والوعي بأن العلم هو الذي ينتج نظامه ويحكم تنظيم الأشياء والوقائع.

رهانات عملية أو إيتيقية:

- الكشف عن الطابع التوتولوجي للعلم والوعي بمنزلة الغايات في المعرفة العلمية.
- بيان طبيعة العلاقة بين العلم والفلسفة وسبل توظيفها في علاقة بالواقع الإنساني .
- بيان ما يلف الحديث عن العلاقة بين الفلسفة و العلم من لبس وتظنن من جهة علاقتهما بما هو إيديولوجي أو بما هو دوغمائي.

أوّلها: ترتبط مقاربة العلم في علاقته بالفلسفة و بكثير من التقنيات أو المعارف التقنية والأمثلة الدقيقة التي قد لا يفقه سرها إلا ذوي الاختصاص، وهو ما يعسر إدراجها ضمن مجال إبيستيمولوجي أو قراءة إبيستيمولوجية موجهة إلى المهتمين و المتخصصين بحقل فلسفة العلوم.

ثانيها: يبدو اختيار موضوع بحثنا هذا حاملاً لمزالق قد تُبْعِدُنا عن غايات إبيستيمولوجية ، وتتمثل هذه المزالق في تحوّل الموضوع إلى محاكمة بين العلم و الفلسفة، بدل الوعي بآليات إنتاجهما وقيمتهما، و هو رهان قد يبدو ملتبسا على غرار رهانات أخرى كالفلسفة و الدين، الفلسفة و السياسة، وهو ما يجعلها مسألة ملتبسة في مجتمع مثل مجتمعنا الذي لازالت تسيطر عليه الخرافة

و الدوغمائية و التسليم الجاهز على الأذهان، حتى لا أقول أنه لم يرتق بعد إلى الحداثة، لذلك تحدثنا عن مزالق وجب أن نعي بمخاطرها، مزالق قد ينتهي بنا إلى النظر إلى العلم على أنه مجرد تمثل لا يختلف نوعيا عن بقية التمثلات دينية كانت أو ميتافيزيقية أو أسطورية، ناهيك عن المزالق القيمية .

ما ينبغي التأكيد عليه في تقديرنا أنّ العلم و الفلسفة سيظلان يعبران عن فكر الإنسان رغم كل الاختلافات و الفروقات و الصراعات و هو ما حاول **كارل ياسبيرز** الإجابة عنه وأنّ المهمة النقدية تهدف لا إلى تشريع اليأس من الفلسفة و التبجيل للعلم وإنّما تحرير فكر الإنسان من عنف الإيديولوجيا أو من عنف الأحكام.

ثالثها: قدّم محتوى الموضوع المسألة مبسطة تقريبياً ، بحيث اختزلناه في نموذج واحد من الفلاسفة، و هذا ربما يقحمنا في النظرة الذاتية و الجزئية للموضوع. لذلك يتطلب الأمر فحص و دراسة دقيقين و عميقين إلى هذه الى لإشكالية في ترابطها من ناحية مع التركيز في مستوى إستراتيجية البحث الأكاديمي المتخصص و الذي يتمحور حول مشكل مركزي واحد من شأنه أن يفي بالنظرة الشاملة المعمقة لمثل هذه المسائل الفلسفية، في مقابل النظر إلى بقية الموضوع على أنّه يتنزل في مقام ثانٍ ضمن الدراسات الإبيستيمولوجية و لهذا فقد حددنا موضوع بحثنا هذا من أجل البحث في مدى علاقتهما و التأثير المتبادل ضمنياً .

ثم إن المعرفة البشرية لم تعد تقتصر على مبدأ عدم التناقض، بل يمكن أن تتأسس على التناقض والتضاد.

إن تجربة الفكر بشقيه الفلسفي والعلمي قد أثبتا معا أنهما مترابطان ضمنيا .

و في ختام هذا البحث الأكاديمي الأول يمكننا أن نقول إنَّ إشكالية العلاقة بين العلم و الفلسفة ترتد إلى سياقٍ إبيستيمولوجي أكثر منها إلى سياقٍ تاريخي مفاهيمي على الرغم من أهمية التاريخ و بلورة المفاهيم في مثل هذه الدراسات و هي التي حملتها فلسفة العلوم على عاتقها بغرض الكشف عن المستور و الخفي و تلك هي المهمة و الغاية التي تأسست عليها.

قائمة المصـــادر والمـــــــراجع

1. أبو علاء عفيفي، فلسفة المحدثين المعاصرين، ترجمة مقال A.wolf، القاهرة، 1932.
2. أحمد أمين و زكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف و الترجمة، ط4، 1958
3. اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول A.G منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001.
4. أوليفي ربول: فلسفة التربية، ترجمة جهاد نعمان، منشورات عويدات، باريس/ بيروت، ط1، 1978
5. برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.
6. برتراند راسل، حكمة الغرب، ج2، تعريب فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر، دمشق، 1980، ص 108.
7. برندان ولسون/ ترجمة أصف ناصر (2010) الفلسفة ببساطة (ط2) بيروت، دار الساقي
8. تركي رابح، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، بدون طبعة، 1984م.
9. تركي رابح، مناهج البحث في العلوم التربية و علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، 1982م
10. التومي الشيباني، تطور النظريات و الأفكار التربوية، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1975م.
11. ج.ب.سارتل، الوجودية نزعة إنسانية، ترجمة و تقديم كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص 24.
12. جمال محمود، الفلسفة و العلم بين راسل و فتغنشتاين
13. جميل صيليا، مستقبل التربية في العلم العربي، منشورات، عويدات، بيروت، ط2، 1967م

14. جون بول سارتر، الوجودية نزعة إنسانية، ترجمة و تقديم كمال الحاج، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978.

15. جون ديوي، تجديد في الفلسفة، ترجمة أمين مرسي قنديل، مراجعة زكي نجيب محمود، (د.ط.د.ت)

16. حسام محي الدين الألوسي، بواكير الفلسفة قبل طاليس إلى الفلسفة عند اليونان، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، ط3، 1986

17. حنا الفاخوري، خليل البحر، تاريخ الفلسفة العربية، منشورات دار الجبل، بيروت، ط2، 1982،

18. د- محمد فتحي الشنيطي، كارل ياسبيرز و أزمة العصر ، مجلة الفكر المعاصرالعدد18، مصر، 1966

19. د. فؤاد زكريا، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط3، 1988،

20. د. محمد جلوب الفرحان و د: نداء ابراهيم خليل، مجلة أوراق فلسفية جديدة، العدد (69)

21. د. محمد جلوب الفرحان الأصول الفلسفية و أشكال الكانطية الجديدة العدد السادس/ ربيع 2012.

22. د. محمد جلوب الفرحان و د: نداء ابراهيم خليل، حنا ارنديت و كارل ياسيرز، مجلة أوراق فلسفية جديدة/ العدد العاشر/ ربيع 2013.

23. ديكارت ترجمة د.عثمان أمين (1960) مبادئ الفلسفة (ط1) مصر، مكتبة النهضة المصرية

24. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية و ممارسة العملية،

25. رجب بوديوس (1425هـ) تبسيط الفلسفة (ط1) ليبيا، بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان

26. رودولف ميتز، الفلسفة الإنجليزية في مائه عام، ترجمة فؤاد زكريا، دار النهضة العربية، مصر، 1977.

27. رونيه ويبر، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م.

28. ريجبس جوليفيه، المذاهب الوجودية من كير كجور إلى جان بول سارتر، دار الآداب، بيروت، (ط1) 1988

29. زكريا فؤاد، كارل ياسبرز بين الفلسفة والسياسة، مجلة الفكر المعاصر، مصر، العدد52، يونيو 1969م

30. زكي نجيب محمود، حياة الفكر العلم الجديد، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط2، 1982.

31. سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الوطن العربي، بيروت، (ط1)، 1965

32. صبري خليل (2005) مقدمة في الفلسفة و قضاياها، الخرطوم، الجمعية الفلسفية للطلاب، جامعة الخرطوم

33. عباس محمود العقاد، فرنسي بيكون، القاهرة، 1944.

34. عبد الرحمن بدوي، أرسطو، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم، بيروت، ط2، 1980

35. عبد الرحمن بدوي، خريف الفكر اليوناني، مكتبة النهضة العصرية، القاهرة، (ط4)، 1970

36. عبد الرحمن بدوي، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1956

37. عبد الرحمن بدوي، فلسفة الدين و التربية عند كانط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1980.

38. عبد الرحمن بدوي، نيتشه، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1956

39. عثمان أمين، طبعة ثانية و منقحة، القاهرة، 1942.

40. فلسفة ديكارت و منهجه، تأليف مهدي فضل الله، ط3، 1996، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر.

41. محمد جلوب الفرحان، أوراق فلسفية جديدة، العدد (60)، نشرت بمايو 07-2020

42. محمد رجب، أحمد أمين، مؤرخ الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، 2001

43. محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة و تطور الفكر العلمي

44. محمد لبيب النجيحي، دار النهضة العربية، 1981م.

45. منير مورسي، أصول التربية الثقافية و الفلسفية، عالم الكتب، القاهرة، 1977م.

46. الموسوعة العربية العالمية، مادة ديكارت، ج10، ط1999،2، الرياض مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع.

47. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1966

48. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1966

يروم هذا البحث الكشف عن التماهي بين حقيقيتين إنسانيتين، تبدو في الظاهر متعارضتين متصادمتين ن و هو ما كان محل انتباه الكثير من الفلاسفة بمختلف تياراتهم و توجهاتهم و نزعاتهم و إيديولوجياتهم عبر العصور الأولى لهذين النمطين من التفكير على الأقل في المرحلة اليونانية ن حيث ساد هذا التماهي و الانصار بين كل من العلم و الفلسفة حيث كانا يشلا حقيقة واحدة عند العلماء و الفلاسفة ، إلاَّ أن هذا التماهي و الانصهار شهدا تصدعا و تنازعا فيما بينهما و خاصة عند ظهور و تشكل النزعة المادية و البراغماتية في العلم و هيمنتهما على تفكير العلماء الذين راحوا يروجون لنجاحهم و انتصارهم على الفلسفة ن باعتبار هذه الأخيرة بعيدة عن اهتمامات الإنسان و لا يمكنها ان تقدم للفكر الإنساني حقيقة واحدة و موضوعية و دقيقة على عكس العلم و هذا ما أثار انتباه و اهتمام الفيلسوف **كارل ياسبيرز** و هو نموذج بحثنا و مدار إشكالية العلاقة بين العلم و الفلسفة . ونريد من هذا النموذج ان يفكك لنا عن أزمة العلاقة بينهما و خاصة في مع مطلع القرن العشرين الذي زاد فيه الصراع بين العلم و الفلسفة و سيادة النزعة العلمية و سيطرتها ماديا على واقع الإنسان المعاصر .

This research aims to reveal the identification between two human realities, which on the surface appear to be opposing and clashing, and which was the focus of the attention of many philosophers of various currents, orientations, tendencies and ideologies during the early ages of these two types of thinking, at least in the Greek period, when this identification prevailed. And the Ansar is between both science and philosophy, as they were paralyzing one reality for scientists and philosophers, but this identification and fusion witnessed a crack and conflict between them, especially when materialism and pragmatism appeared and formed in science and their dominance over the thinking of scientists who started promoting Because of their success and victory over philosophy, considering that the latter is far from human interests and cannot present to human thought a single, objective and accurate truth, unlike science. Philosophy . And we want this model to disentangle us from the crisis of the relationship between them, especially at the beginning of the twentieth century, in which the conflict between science and philosophy and the dominance of scientific tendency and its financial control over the reality of contemporary man increased.

الموضـــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
شكر و تقدير	
اهداء	
مقدمة	أ- و
: **الفصل الأول: إشكالية العلم و الفلسفة**	**05**
المبحث الأول: ضبط المفاهيم	**05**
المبحث الثاني : الجذور التاريخية	**10**
المبحث الثالث: العلاقة بين الفلسفة و العلم	**17**
الفصل الثاني: إشكالية العلم و الفلسفة في الفكر الفلسفي	**25**
المبحث الأول : العلم و الفلسفة في العصر اليوناني	**25**
المبحث الثاني: الفلسفة و العلم في العصر الحديث:	**31**
المبحث الثالث: الفلسفة و العلم في الفكر المعاصر	**37**

الفصل الثالث: العلم و الفلسفة في فكر كارل ياسبيرز	**48**
المبحث الأول: المؤشرات العلمية– اهتماماته بعلم النفس	**48**
المبحث الثاني: المؤشرات الفلسفية:	**51**
خاتمة	**65**
المصادر و المراجع	**69**
الملخص	**73**
تصريح شرفي	**74**
فهرس الموضوعات	**75**